الإخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

﴿ مصر نوفمبر (تشرين ثاني) سنة ١٩٢٥ — ربيع أول سنة ١٣٢٥ ﴾

مؤتمر الارواح

عُقد في باريس مؤخراً مؤتمر الأرواح الدولي للقائلين بتحضير الأرواح ومناجاتها وقد اشترك في هذا المؤتمر وفود كثيرة من مختلف البلدان وكان كل يدلي بحجته على ان للأرواح ومناجاتها وجوداً

ولما كان هذا البحث يلذ كل قاريء رأينا أن نتتبع ما جرى بهذا المؤتمر من الأبحاث وما أفضى اليه اجتماعه المتوالي

عقدت الجلسة الأولى لأعضاء مؤتمر الأرواح الدولي في قاعات العلماء وكانت هذه الجلسة خاصة باذاعة ما ينتويه هذا المؤتمر من بحث في هذا الموضوع الخطير

ألف الأعضاء عدة لجان وتوزعوا في القاعات المختلفة وكان المسيو باسكال فورتوني السكرتير العام قائماً بمهمة الاتصال بين اللجان المختلفة مزوداً كلاً منها بما تطلبه من البيانات الخاصة بمعرفة ما وراء اللانهاية

وقد كان من بين مندوبي هذه الوفود العلامة ريشي الهندي الذي يلقبونه (بغاندي الأرواح) وقد أدهش الناس والحاضرين بما أبداه من دقة نظر وتحليل وكان موضع اعجاب راجات الهند والبراهمة حتى لقد أثر في اللاما الكبير الذي بعث اليه بأحد الكهنة ليعلم ما هي مسألة مناجاة الأرواح فأجابه ريشي :

« أبلغ اللاما العظيم ان الأرواح هي بوذا وقد اعتقد علماء أوربا بأن بوذا

ريشي الهندي

مدام جادولادر

يساعد على ظهور الارواح فعليه أن يقرأ الكتب المقدسة عن البوذية مثل كتاب « باغافاجيبيلا» وكتاب «الفيدا» ومنها يدرك ما هي الأرواح وما هو علمها

وترى تحت صورة ريشي زنجياً تدل نظراته على التفكير وهو زعيم من علماء الأرواح ويدعى الدكتور شيلدس من الجنس الأسود بالولايات المتحدة

ومن أعضاء المؤتمر رجل أميركي أبيض هو الدكتور جرتشوف الذي جعل يناجي روح المستر ويلسون رئيس جمهورية الولايات المتحدة بصفة منتظمة ومن الأعضاء أيضاً مدام جادولادر التي اشتهرت باتصال الأرواح بمناجاتها بسهولة

وكانت أعمال اللجان مختلفة فواحدة منها تفرغت لوضع رسالة الى كاميل فلاماريون الذي توفي أخيراً

وتخصصت اللجنة الثالثة لدراسة الطرق الخاصة بتعليم مناجاة الأرواح . ويقضي هذا التعليم بعدم تلقينه للمجانين الذين لا يكونون على حالة نفسية يستوعبونه بها حتى لقد قال أحد خطباء المؤتمر بهذا الصدد : «لا نريد أن نُرمى بتهمة اننا نعيش في ملاجيء المجاذيب »

الفرنسويين وزملائهم الانكليز . فالفرنسيون يعتقدون بالتناسخ ويذهبون الى ان الموت في نظرهم انما هو ميلاد وان الانسان الذي يموت يعود ثانية الى الارض بعد مضي وقت ما فيختلف حسب كفايات الموتى الأدبية فالذين يكونون أكثر فضيلة يقضون مدة طويلة في التمرن في المناطق الأثيرية قبل أن يهبطوا الى ضجة الحياة الأرضية من جديد

أما الانكليز من علماء الأرواح فيقررون ان مدة الحياة الأرضية محددة وان الأرواح بعد أن تفارق الأجسام تصعد الى الفضاء وتبقى في أجوائه في ارتفاعات متفاوتة بحسب ما كان لها من كفايات في العالم الأرضي

وانه لمن اليسير على الانسان أن يعرف صفة روحه وطبيعتها بأن يجلس أمام اناء متسع من الزجاج به ماء مقطر مضاف اليه « الديوجانين » فتظهر صورة الانسان في هذا السائل جلية واضحة كما لو كان أمام مرآة مصقولة . وتأخذ هذه الصورة ألواناً مختلفة فاذا بدت حمراء دلت على أن صاحبها أحمق، أو خضراء كان حسوداً ، أو صفراء كان ذكياً ، أو بيضاء كان عادلاً صالحاً

صورة روح ميتة
مع صورة صاحبتها الاصلية

وعقدت الجلسة الرابعة لهذا المؤتمر يوم ٩ سبتمبر ولم تكد تفتتح حتى وقفت أمام دار المؤتمر سيارة تقل اثنين من كبار الباحثين الاميركيين في نيويورك في علم الأرواح جاءا بمستندات خاصة بالوسيط الانجليزي المشهور هوب ومن هذه المستندات صور شمسية منها ما يتفق مع الأصل اتفاقاً قريباً للغاية كما ترى في الصورة الآتية

وقد سارع المؤتمرون الى مشاهدة

الصورة الأصلية لهذه الصورة فكانت دهشتهم عظيمة لاتفاقها والأصل اتفاقاً تقريبياً . والصورة تمثل احدى اخوات فوكس التي كانت مضطهدة من أسرة زدشتر حيث أقيم لها تمثال هناك دلالة على وجود الأرواح

وكان من أعمال بعض رجال هذا المؤتمر الروحي أن فكروا في اختراع يتسنى به الاتصال بالأرواح بدون وسيط

على ان هذه الفكرة ليست جديدة فقد بحث فيها العلامة أديسون من قبل حتى يكون البادىء بتحقيقها ولكنه عدل وغيره عن ذلك وهذا العدول قد ثبط من همم الباحثين في هذا الصدد الى ان كان منذ عامين حيث فكر أحد المهندسين الأميريكيين في وضع تصميم لآلة لهذا الغرض ويوجد اليوم أحد علماء ايقوسيا يريد ابرازه الى حيز الوجود

واذا كان المؤتمر الروحي قد شغل بهذه المسألة جد الشغل فانما هذا يرجع الى الوصول الى ادراك الغاية التي يرمي اليها من ورائها ومن أغراض هذه الآلة أن تدرك الأرواح والأشباح ان أهل هذه الارض يريدون الاتصال بما وراء اللانهاية

ولا شك في ان وسائل المواصلات اليوم بين علماء الارواح وبين اللانهاية الذين يرغبون في ادراكها ضعيفة وقد يكون الوسطاء في تحضير الارواح من الضعف بمثابة اخوانهم من الانسانية

على ان بعض المشعوذين يستفيدون من هذه الحاله فيستغلون الناس وحياتهم اليومية دون أن يعني هؤلا الناس بخواصهم الروحية

ولهذا صرح أحد الخطباء في مؤتمر الأرواح بقوله : « ان الوسيط زهرة يجب تعهدها بالغرس والتنمية فلنوجد (كنسرفاتوار) للوسطاء أو على الأقل بيتاً لهم ينام فيه الذين يرغبون في ذلك ويتغذون ويغتسلون »

وقد قوبل هذا الاقتراح بارتياح وتباحثوا في ان الرأي العام سيكون مقتنعاً

كلما أسفرت حركة أهل مناجاة الارواح عن الاتصال بالانهاية

وقد ذكر أحد الاعضاء ان الوصول الى هذه النتيجة غاية في السهولة ولا سبيل الى الاقتناع فيها الا اظهار صور الاشباح أمام الجمهور حتى لا يرانا على خطل

ثم ذهب بعضهم الى انهم يرغبون في تربية الارواح وتعويدها معاشرة العالم في هذه الحياة الدنيا

(الاخاء) ولنا كلمة في هذا الموضوع في العدد التالي عند ما ننقل رأي السير كونن دويل ورد أحد الفرنسويين عليه وما عرفناه هنا بالمشاهدة

بطرس الاكبر

وحرية الضمير واللسان

في عام ١٧٠٢ كانت الحرب قائمة بين روسيا وأسوج فزحف بطرس الاكبر من مدينة ارخانجل الى خليج فينسكي ومن هناك سار محاذياً لضفة نهر فيغا الشمالية حيث كان يعيش فريق كبير من الهراطقة الكفار الذين لم يكونوا يدعون للملك في صلواتهم. ولما علم هؤلاء بقدوم بطرس الاكبر ايقنوا بالموت المحقق وأخذ كثيرون منهم يستعدون للموت فجمعوا في كنائسهم كميات من القش والزفت والقطران واخذ كثيرون منهم أهبتهم للفرار

وعند ما نبهوا بطرس الاكبر الى وجود هؤلاء الكفار وطلبت منه حاشيته ان يشن عليهم الغارة امتعض كثيراً وقال : « فليعيشوا في بلادهم آمنين » ثم سأل رجال بطانته قائلا : كيف حال تجار الكفار ؟ هل هم طاهرو الذمة ؟ وهل هم مجتهدون ؟ وهل يدفعون الحقوق لاربابها ؟ فأجابوه نعم انهم على جانب عظيم من الامانة وطهارة الذمة والنشاط في أعمالهم . فقال بطرس اذا كان هذا حالهم فليكونوا كما يشاءون وليعتقدوا بما يعتقدون . وانه اذا لم يكن في الامكان تحويلهم عن معتقداتهم بالنصح والارشاد فان السيف والنار لا يفيدان شيئا في هذا المعنى ومن الحماقة وسخافة الرأي قتل الانسان بسبب سخافة عقله وما اجتمع

في رأسه من الخرافات والمملكة لا تجني نفعا من وراء ذلك

فطارت كلمات الملك الى اولئك الكفار الهراطقة وأثرت فيهم تأثيراً شديداً وعزموا على ارسال وفد من شيوخهم وكبارهم الى معسكر الملك ليقدموا له الخبز والملح حسب العادات الروسية

ومما لا بد من الاشارة اليه ان هؤلاء الهراطقة كانوا يلقبون بطرس الاكبر بالمسيح الدجال وكانوا يعتقدون انه الوحش المذكور فى كتاب رؤيا يوحنا اللاهوتي وانه لدى قدومه اليهم سيشن عليهم الغارة ويبيدهم من عالم الوجود

وقال مؤرخو ذلك الزمان ان بطرس سأل رجال بطانته عن هؤلاء الناس فأجابوه انهم كفار لا يعترفون بسلطة وإن رجال دينهم لا يدعون للملك في صلواتهم .

فقال الملك ! وهل يدفعون الضرائب بانتظام ؟

فاجابوه على هذا السؤال : بأنهم قوم نشيطون يدفعون الضرائب في أوقاتها المحددة ولا تطالبهم الخزينة بشيء

ولما مثل وفدهم بين يديه خاطبهم بطرس بقوله : عيشوا يا اخوتى بسلام وأمان ولا تذكروا الملك بطرس فى صلواتكم ولكني ارجوكم ان تذكروا عبد الله بطرس وليس في ذلك اثم ولا حرج

ومن ذلك الحين انقلبت افكار الكفار وبعد ان كانوا اذا ذكروا الملك يقولون عنه المسيح الدجال غدوا يقولون الملك بطرس الاكبر واذا ذكروه في أحاديثهم رفعوا قبعاتهم احتراماً واجلالا

وكان بطرس الاكبر يسير على مثل هذه القاعدة الحرة ومن ذلك انه اجتمع عام ١٧٠١ بملك بولونيا فسأله أحد النواب البولونيين : هل صحيح ما يشاع عن جلالتكم بأنكم عازمون على ضم الكنيسة اللاتينية الى الكنيسة اليونانية ؟

فأجابه بطرس الاكبر قائلا : « الحق يقال ان الله منح الملوك السلطة على الشعوب ولكن السلطة على الضمائر او المعتقدات فهي للمسيح وحده رأس الكنيسة ومدبرها »

جزائر هواي

كما وصفها سائح روسي

طالعنا هذا الوصف الشيق في مجلة نيفا الحمراء التي تصدر في مدينة موسكو فآثرنا ترجمته بما يأتي :

واقعة جزائر هواي في المحيط الهادي، وهي بمثابة قبضة بندق منثورة وسط طيات ذلك المحيط اللجب الواسع الاطراف المترامي الاكناف وهي جزر متعددة منها بولينيسيا وماليزيسيا وسندويج وغيرها وعلى بعد خمسة آلاف كيلو متر منها لا توجد ولا جزيرة واحدة ولكن جبال هواي ترى على بعد ثلاثمائة كيلومتر اذا كان الجو صافياً .

وعام ١٧٧٨ وصل الرحالة الانجليزي الشهير المستر كوك الى أواهو احدى جزر هواي حيث استقبله الاهالي باحتفال عظيم كما يستقبلون الاله « لونو ». وكان كوك محباً للفخر ميالا لمظاهر العظمة فسر من هذا الاستقبال وسار وراء الجماهير بجر ذيول العظمة حتى دخل معهم هيا كل آلهتهم وسجد لها وعانقها كما يعانق الاخ أخاه ثم تقدم اليه كهنة الأصنام وسجدوا له كما يسجدون للآلهة. وحدث ذات يوم أن المستر كوك اصطدم بشيء فصرخ من ألم الصدمة وسقط على الأرض ففهم الأهالي من هذا انه ليس ذلك الاله القادر على كل شيء وأدركوا انهم كانوا على ضلال بين فحاولوا قتله

وأهالي هذه الجزر يحفظون تقليداً قديماً توارثوه عن أسلافهم مآله أن بعض الطيور الضخمة باضت في الأوقيانوس وتكسر بيضها فتكونت من ذلك جزائرهم

ويقول دارون أن في مكان هذه الجزائر كان براً فسيحاً اندثر بتأثير انفجار البراكين العديدة فيها فلم يبق منه أثر غير هذه الجزائر . والآن

يجري رد فعل لتلك الظاهرة الطبيعية ذلك ان هذه الجزائر أخذت تتدرج في الارتفاع عن سطح البحر وقرر العلماء المحققون أن الصخور في ميناء مدينة هونولولو ارتفعت من عام ١٧٩٤ متراً واحداً .

منظر عند خليج هونولولو

أن حالة هذه الجزائر تتوقف على التيارات الاوقيانوسية وإلى الجنوب منها يتسلط تيار استوائي شديد من الشرق إلى الغرب . وفي الشمال ترى مياه المحيط المتراكمة تنجذب إلى الجهة المضادة

اشتهر اهل جزائر هواي من اقدم الازمان بالمهارة في فن الملاحة وهم

قبل أن يعرفوا الحديد وخواصه أوصلوا سفنهم إلى حد الكمال الصناعي فعملوا سفينتين مزدوجتين وسفناً شراعية وسافروا عليها بدون خرائط وبدون بوصلة ومقياس وكانوا يسترشدون الى الطرق بواسطة زاوية الموجة بالنسبة إلى مقدم السفينة وكانوا يقطعون مئات الاميال إلى أن يصلوا إلى المحل الذي يقصدونه وكانوا يرمون في اسفارهم إلى تبادل السلع التجارية وأسر العبيد أو ابتياعهم .

وصارت تجارة العبيد أو النخاسة إلى جانب تجارة السكر والارز عندهم فكانوا يبتاعون العبيد فيستعبدونهم ويشغلونهم طول حياتهم في الحقول

ولما صدر الامر بتحرير العبيد بعد ثلاث سنين من صدور الأمر كان أصحاب المزارع ينقلون عبيدهم إلى الجزر الاخرى الغير المأهولة لاخفائهم وتشغيلهم فيها

وغدا أهالي هذه الجزر يتناقصون شيئاً فشيئاً ففي سنة ١٧٧٨ وهي السنة التي أخذ المهاجرون الأجانب يفدون عليها كان عدد سكانها ٣٠٠،٠٠٠ وأما الآن فان عددهم لا يزيد على عشرين الفاً ومع هذا فقد زاد عدد الاجانب

عائلة جالسة أمام كوخها

فيها زيادة تذكر وكان عدد السكان الاصليين عام ١٩٢٣ نحو ٢٢ الف نفس وعدد اليابانيين ١١٣٥٠٠ والصينيين ٢٣٤٠٠ والبورتوغاليين ٢٤٨٠ ومن اهالي فيلبين ٢٣٤٠٠ والاميركيين والانكليز والالمان والروسيين ٢٥٠٠٠

وقبل دخول الاجانب إلى هذه الجزر كانت الصناعة الوطنية راقية متينة وذكر السائحون أن الاهالي كانوا يقيمون التماثيل لأبطالهم على رؤوس الجبال وفي وسط الغابات ويبلغ علو التمثال الواحد خمسة عشر متراً . وكانت الخيرات فيها متوفرة جداً فان شجرة الخبز الواحدة تكفي مؤونة للرجل طول حياته وشجرة واحدة من النارجيل تجعل صاحبها غنياً. والجوزة الهندية الخضراء تحتوي على مادة منشطة مخدرة . وهم يستخرجون منها زيتاً لذيذاً ويصنعون من قشرتها أكواباً ويجدلون من اوراقها سلالا ويغطون بتلك الاوراق اسطحة الاكواخ ويتخذون أخشابها لبناء الاكواخ والسفن . وكانت نفقات المعيشة قليلة جداً ، وأهم محصولات البلاد قصب السكر . والاهالي ميالون إلى الملاهي ويحبون الغناء والرقص واحياناً كثيرة يقضون أياماً متوالية في اقامة الحفلات حيث يشترك الرجال والنساء في انشاد الأغاني والالعاب الفكاهية وللآن ما زالوا يستعملون القُدُم والسهام الحجرية

وأقليم هذه الجزر صحي جداً ومع بعد الجزائر الشاسع يقصدها كل عام مئات من الاميركيين والاوروبيين للاستشفاء . وتربة الجزر خصيبة جداً يدل على ذلك محصول قصب السكر الذي يبلغ ايراده في العام نحو ١٥٤ مليون دولار وقل مثل ذلك عن محصول الموز وفي عام ١٩٢٠ بلغ عدد المحلات التجارية فيها نحو ٥٠٠٠

ومنحت الولايات المتحدة الدستور للجزائر عام ١٨٩٨ . وفي السبعة الاعوام الاخيرة كانت هذه الجزر تستورد من السلع من الخارج بما تبلغ قيمته بين ٦٣ و ٩٠ مليون دولار وبلغت قيمة صادراتها في هذه المدة من ٧٢ إلى

١٨٠ مليون دولار وفي عام ١٨٩٧ كان في الجزر ١٤٢ كيلومتراً من الخطوط الحديدية ولكنها بلغت الآن ١٥٦٠ كيلو متراً . واسلاك التلغراف الممدودة تحت الماء توصل مدينة هونولولو بشواطيء المحيط الشرقية والغربية وفيها ست محطات للتلغراف اللاسلكي

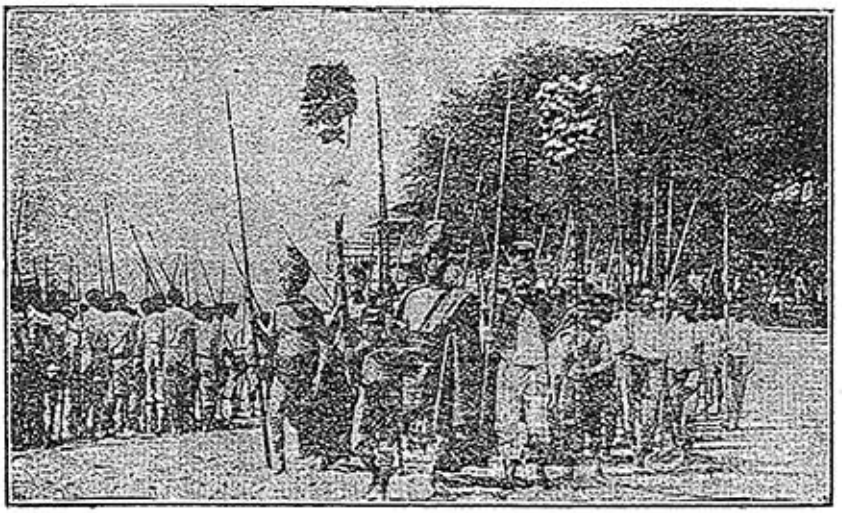

استعراض الجيش في يوم عيد وطني

والعامل في مزارع قصب السكر يتناول راتباً يتروح بين ٢٥و٣٠ دولاراً في الشهر ويعمل ١٢ ساعة في اليوم وفي يناير من عام ١٩٢٠ أضرب هؤلاء العمال عن العمل ولبثوا مضربين حتى شهر يوليو وقد نالوا مطالبهم في النهاية المحصورة في زيادة الاجور وتقليل ساعات العمل . وانشأ العمال على أثر ذلك نقابات مختلفة بحسب أجناسهم وبلغ عدد العمال اليابانيين والفلبيين ٣٥٠٠٠

واعظم مدينة في هذه الجزر هي هونولولو الكائنة في جزيرة أواهو ويبلغ عدد سكانها ٨٣٠٠٠ نفس وهي محاطة بحدائق غناء اكثرها من اشجار البرتقال الباسقة . وهي مركز الحكومة والمدارس والجمعيات العلمية ولها مجلس

شيوخ مؤلف من ١٥ عضواً ومجلس نواب مؤلف من ٣٠ عضواً . وفيها خطوط الترامواي والتلفون وأنابيب المياه توزع الماء على المنازل وهي تنار بالكهرباء ويصدر فيها عدد وافر من الجرائد والمجلات بلغات مختلفة واللغة السائدة فيها هي اللغة الوطنية « الهوايية » ولكن اللغة الانكليزية تزاحمها مزاحمة شديدة . ثم أن مدارسها وكتبها ومقاييسها ونقودها كلها إمبريكية وبوجه الاجمال يجوز لنا أن نقول أن هذه الجزر ولاية من الولايات المتحدة .

اليكسي نيميلوف

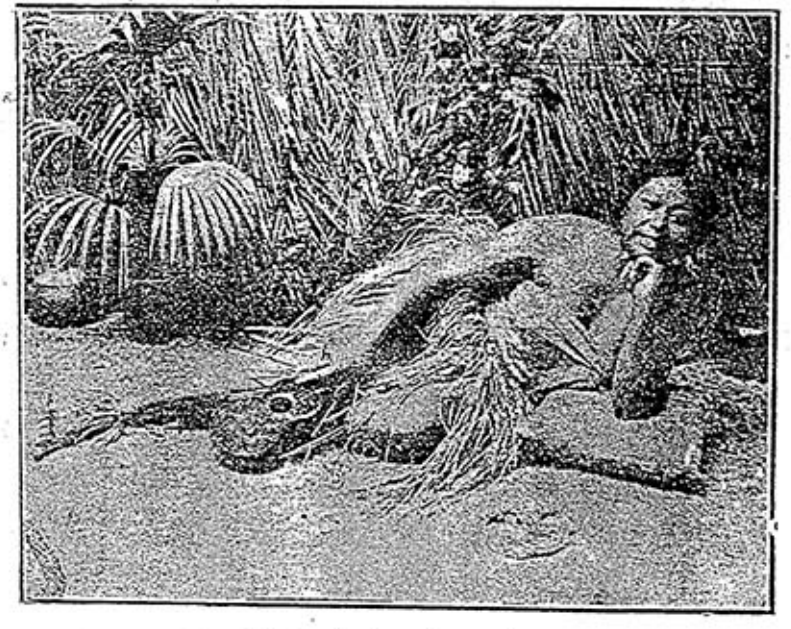

غادة حسناء من نساء هونولولو

تبرج النساء

في العصور السالفة

شكت احدى السيدات الفرنسيات إلى الكاتب الكبير « المسيو أدوارد دي كيزر » أمر ابنتها وتبرجها وتزينها وهي لم تتجاوز السادسة عشرة من عمرها واستطلعت رأيه في ذلك . فأجابها على ذلك في احدى المجلات النسوية الباريسية الكبرى بمقال ممتع آثرنا أن نزفه إلى قارئات مجلتنا الاخاء ملخصاً وهو :

نعم انني موافق على رأيك الذي أبديته في كتابك الذي بعثت به إلي تقولين فيه أن ابنتك في الربيع السادس عشر من حياتها وانك فاجأتها وهي تدهن خدودها الرطبة الندية بالمسحوق . والانكى من ذلك انها أخفت عنك عند مباغتتك اياها القلم الأحمر الذي أهدتها اياه صديقة لها

وقد تبينت السبب الذي استفزك للغضب لأن تلوين الوجه عدو للتواضع والفضيلة ومناف لهما . وقد طلبت إلي أن أحمل في هذه المجلة على جميع هذه المواد الصناعية من المساحيق وألوان الصباغة . واني لعليم كيف أن الفضيلة ثمينة ولذلك فاني أجيب سؤلك بارتياح فأقول :

ان ابنتك على خطأ مبين فبشرتها رقيقة بديعة الهيئة وهي باخفائها تحت المسحوق تكون قد أخفت عناجمالها الطبيعي الفتان. وشفتاها رقيقتان مشربتان باللون الارجواني الطبيعي فاخفاء هذا اللون بطبقة رقيقة من اللون الصناعي الاحمر لا يجعل لها بهجة ويجعلها في النظر بمثابة العليلة الساقطة

ومع هذا أفلا ترين يا سيدتي أن المسحوق للنساء ما خلا ابنتك انما هو أمر ضروري ؟ . . .

لقد عرفت سيدة تنفر كل النفور من المسحوق الملون وهي تطلق عليه اسم « مسحوق التجعد والتغضن » وهي تذهب إلى أن عادة تلوين الوجه منافية للطبيعة وللآداب وتقول بأن الكف عن استعماله كان من نتائجه أنها حفظت نضرة بشرتها وروعتها ومع هذا فان لون هذه السيدة كان ممتقعاً خشناً بالرغم عما أبدته من هذا الرأي .

أقول لك يا سيدتي أن كريمتك قد أجرمت اجراماً كبيراً واجترحت اثماً عظيماً. ولكن يجب علينا أن نعتبر « أن وراءها أربعين قرناً للتزين والتبرج تنظر اليها » (١)

وهذا أمر صحيح ياسيدتي وما علينا إلا أن نقلب صحف التاريخ . فدعينا قليلا نفتش بين ثناياها وبين الكتابات الهزلية ورسائل قساوسة الكنائس، وما علينا إلا أن نفعل هذا حتى ندل على أن التزين والتبرج يرجع عهدهما إلى ماقبل أن يخلق الحب نفسه . ورجائي في أن لا تتطلبي مني أن اسرد لك تاريخ ذلك متتبعاً توالي التواريخ بدقة اذ ربما توقفنا الصدفة على ما نريد وكوني على يقين من أن ما سأرويه لا يبرر عمل ابنتك ولا يجعل لها ظروفاً مخففة فهي تستأهل العقاب بتناول الغذاء من الخبز الجاف ومن مرارة العجل .

ولنبحث الآن خلال الاجيال .فقد تكلم ترتوليان عن تزجيج الحواجب وبيير بنيس عن التلوين فقد كانت هذه المواد معروفة والحالة هذه منذ القدم . ولعلك قرأت في « أتالي » ما حكم به حكماء فاسيا على جيزابل اذ قال : « أن لها روعة مصطنعة مقترضة اذ عنيت بتزين وجهها حتى تصلح منه ما أفسدته السنون . . .

---

(١) هذه هي الكلمة التي قالها نابليون لجنوده وهو واقف على قمة الاهرام. ان اربعين قرناً تنظر اليكم

وكانت اليونانيات قديماً يزججن الحواجب والعيون بمسحوق أسود ونصحت أبولونيد بوجوب تلوين الوجه والصدر بمسحوق أحمر

وكنّ في رومية يخلطن تراب الارض والطباشير بالخل فيتألف منها مزيج يطلين به وجوههن . ولكن هذه العملية كانت قاسية لأن الحرارة اذا اشتدت حلت هذه الطبقة من اللون وهي على الوجه فتزول البهجة

وقد كانوا يستعملون من جهة أخرى النعنع للأذرع وزيت النخيل للوجنات والمرجولين للشعر والاهداب وعصير شجر آخر للعنق ومادة غيرها لترطيب البشرة

ثم أن زوجة نيرون تلك المرأة المشهورة بكتمان سر تزينها وتجملها قد عرف هذا السر فيما بعد وقد كان يكلفها ثمناً باهظاً وهو انها كانت تخلط دقيق الشعير بالعسل وتمزج الصنفين بلبن الأتان (الحمارة) وكانت اذا سافرت تأخذ معها عدداً كبيراً من نوع الأتان

ويسرني يا سيدتي أن ابنتك سليمة من النمش الذي يصيب الوجه فتستعمل له زيت عصير خاص لهذا المرض الجلدي وكذلك يسرني أنها لا تستعمل العطور التي من خاصيتها ازالته .

وكانت النساء الرومانيات يفتخرن بأن لديهن نوعاً من « الكزماتيك » يقوي أجسامهن ويزيدهن سمناً . أما اللون الاحمر فقد كانوا يتخذونه من تراب ساموس ممزوجاً بمادة حمراء وكان يلزم لاعداد كل معدات الزينة والتبرج غرفة خاصة بالأدوات والمعدات أكثر وأوسع من غرفة ابنتك يا سيدتي وقد وصفها لنا بولو اذ يقول : لقد كان في تلك الغرفة المقصات والموسى والملاقط وكاحتات الاظفار وفرش الاسنان والاظافر وآلات لكي الشعر وتنسيقه وتصفيفه وصابون خاص يجعلن به لون الشعر أحمر أو أصفر وعجينة الترطيب

والروائح الكزموتيكية والاعطار والروائح الطبيعية أو المركبة والقطع التي يزين بها الشعر اذ يلفنه حولها والخصلات والقطع التي تجال الرأس وتجعل شعره مرتفعاً والاسنان الصناعية والاربطة الجلدية التي يسوين بها ما اعتور من الجسم من قطع غليظة وحجر لتجميل العنق وادهان أخرى مرطبة للجلد وغير ذلك

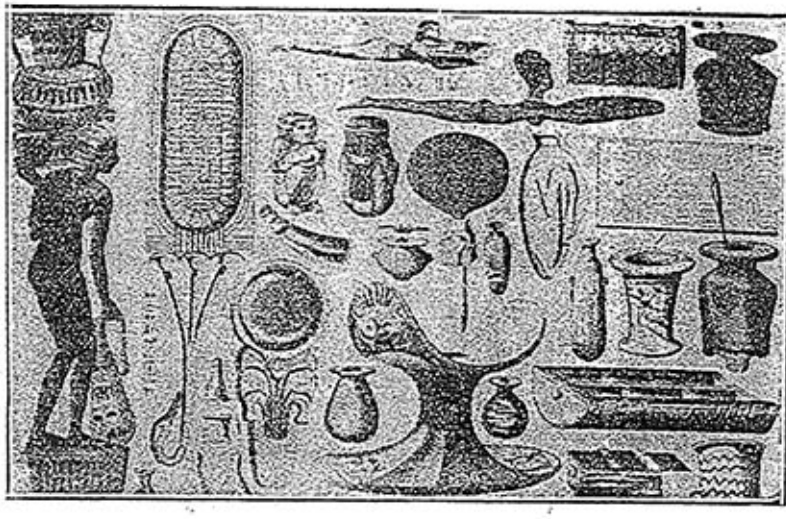

غرفة التزيين فى عهد الفراعنة

أليس هذا شيئاً كثيراً يا سيدتي ؟ ولكن لا يفوتك أن التزين ومواده كانت معروفة في عهد الرومانيين واليونانيين فانك اذا فتحت كتاب فيدا (الكتاب المقدس في الهند) تجدين النساء في تلك العصور كنَّ يجملن صدورهن بسائل العصفر وقد جاء في وصايا هذا الكتاب: الكف عن تناول واستعمال الادهان واللحوم والمشروبات الروحية والازاهير والروائح العطرية والقطرة

اما التجمل والتبرج في فرنسا فقد جاءت به ياسيدتي كاترين دي ميدسيس

من ايطاليا ولكن أمره كان غريباً فاللون الابيض كان يتركب من كربونات الرصاص محلول بريق فتاة صغيرة . أما اللون الاحمر المعدني فكان يتركب من الرصاص ممزوجاً ببول فتى يافع والاحمر النباتي كان يستخرج من عصير بعض النباتات

والا اخالك يا سيدتي الا ذاكرة ذلك المسحوق العصري الذي كانوا يستعملونه لصبغ الشعر في عهد هنري الرابع وكذلك مزيج شجرة البلوط بدقيق الفول الذي أطلقوا عليه اسم « مسحوق قبرص »

وقد شاع استعمال تلوين الوجه في عهد لويس الثالث عشر ولويس الرابع عشر حتى لقد تغير الوجه عن طبيعته كأنه تحت قناع آخر ومما يذكر ان مازارين طلب قبل وفاته ان توضع على وجهه الالوان حتى يكون معروفاً لمن عرفوه

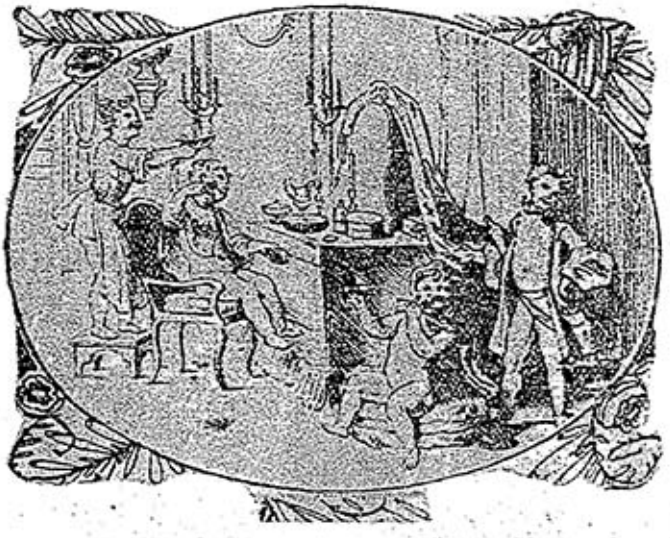

صورة تمثل الانهماك بالتزين مأخوذة من المكتبة الوطنية فى باريس

وقد أخذت النساء في ذلك العهد يلصقن بوجناتهن (خالا) صناعياً وكانت هذه البدعة قد نسيت من عهد فرنسوا الثاني حتى لقد كانت كل سيدة تضع في كيس يدها علبة من هذه (الخالات) وكانت ذات ألوان مختلفة متعددة

ولكل لون وقطعة مكان معين بالوجه كأن تكون قريبة من الانف أو على الوجنة أو عند الفم وكن يستعن بها على اخفاء شيء من البثور البادية في وجوههن .

وعندي أنه يجب على المرأة ما خلا ابنتك ان تتزين أفليس من حقها أن تبدي لنا جمالها . فلتستعمل المساحيق والادهان الجيدة ولكن باعتدال وحذر

علامة الخال الصناعية في عهد لويس الخامس عشر من رسم بوشيه

السيدة في غرفة التواليت في القرن الثامن عشر

« الاخاء »

ان المليحة من كانت محاسنها من صنعة الله لا من صنعة البشر

جديد من قديم

زواج ملكي غريب

من التاريخ

أرنست دوديه مؤرخ بحاثة لا يجارى روى لنا في كتابه (tragédies et comédies de l'histoire) عن معيشة غوستاف الثالث ملك اسوج ما يأتي :

في شهر فبراير من عام ١٧٧١ توفي فجأة ملك أسوج أدولف فريدريك بعد ان جلس على عرش الملك اعواماً عديدة فتولى الحكم بعده ابنه الاكبر وولي عهده غوستاف وكان لدى وفاة والده في باريس لانجاز مهمة سياسية ارسله بها والده المذكور . وفي أواخر ايام الملك المتوفي تداخلت كثيراً في ادارة الاحكام زوجته الملكة لويزا أوريكا شقيقة ملك بروسيا وليثت طويلا بعد وفاة زوجها تتدخل في شؤون البلاد الخارجية والداخلية . ولما تبوأ ولي العهد عرش والده كان له من العمر خمسة وعشرين عاماً ولقب بغوستاف الثالث . وبناء على طلب والدته وتحريضها تزوج باحدى بنات ملك الدنمرك المدعوة صوفيا مادلينا .

وقد رمى الملك بهذا الزواج الى اغراض سياسية ولكنه أي الزواج غدا وسيلة لاضطراب البلاط الملكي وموضوع استغراب الموجودين فيه ـ ذلك ان الملك لم يشعر بعطف نحو زوجته ولا ميل اليها فلم يقرب منها ولم يعرفها وسار على هذا المنوال مدة طويلة حتى أن الموجودين في البلاط اطلقوا على الملكة فيما بينهم اسم « الملكة المتبتلة » . ومن جهة أخرى فان الملك لم تخطر بباله أفكار رديئة من جهة الملكة يدل على ذلك الكتاب التالي الذي كتبه الملك الى مربيه واستاذه

« يظهر لي اني وجدت زوجة مناسبة جداً . وجمالها كاف لأن تكون مقبولة ، وهي عاقلة جداً لانها لا تتدخل في اعمالي الخاصة ولا تقلق راحتي من هذا القبيل . نعم اني لا احبها لحد الجنون والتدلة . وهي على جانب عظيم من الآداب واللطف ومكارم الاخلاق وبذلك ترغمني على احترامها واجلالها »

ومع هذا فان الملك لبث متباعداً عن العيشة الزوجية ولم يقرب زوجته مطلقاً .

وقد وجهت والدته التفاته مراراً الى ضرورة ايجاد النسل كما انها كتبت الى أخيها تشكو له من أمر هذا الزواج الغريب فأجابها أخوها بقوله

« لا تخافي ولا تجزعي أيتها الشقيقة العزيزة ! من أن ابنك لا يكون له نسل لأن الطبيعة البشرية ستجري في مجراها . يقولون ان الملكة ذات قوام جذاب وجميلة ايضا ولذلك فاني ارجح بأن الحب لا ينتظر طويلا ولا يتزوجون المرأة حباً بعقلها . وعن قريب سيسير ابنك وراء مطالب الحب »

ومع لهذا فقد لبث هذا الزواج مدة بلا ثمر وأخذت الاشاعات الباطلة تنتشر عن هذا الزواج الغريب عمت جميع انحاء البلاد . وأخذ رجال المملكة وأقطابها يحومون حول شقيق الملك ويتقربون منه وهمس كثيرون في اذنه بأنه لابد له عن قريب من الجلوس على عرش أبيه . وقد أخذت هذه الاخبار في الظهور حتى بلغت مسامع الملك فاضطرب وتأجج فؤاده بنار الحسد وخاف على ملكه من الضياع ورجح بأنه لابد من حدوث انقلاب عظيم في المملكة . وفي خلال هذه الحوادث كان حاجب الملكة المدعو مونك قد تمكن من الحصول على ثقة الملك فأخذ يحثه ويلح عليه ليعيش مع الملكة عيشة الزوج مع زوجته وقد طالت هذه المفاوضات زمنا طويلا وبعد هذا تبادل الزوجان الرسائل الودية المملوءة بالعواطف الشريفة وتمكن بعد هذا حاجب الملكة من احضار الملك الى الجناح الذي تقيم فيه الملكة وقد انتشر نبأ ذلك في جميع انحاء البلاد وبعد عدة اشهر اجتمع في القصر عدة من الأطباء المشهورين وبعد الكشف على الملكة بشروها بأنها ستغدو اماً في العاجل القريب حيث تقر عينها بمولود

وبين هذا وذاك كانت والدة الملك وابنها الصغير الذي ملأت افكاره مسألة الجلوس على العرش واصبحت شغله الشاغل يدسان الدسائس ويشيعان الاشاعات التي أثرت في الرأي العام ومما اشاعاه أن حاجب الملكة مونك غدا في العهد الاخير ذا حظوة خاصة عند الملكة وانها اهدته ساعة ثمينة مرسوماً على غلافها

صورتها المزدانة بثلاثة خطوط من الحجارة الكريمة كما اهدته سلسلة من الذهب الخالص دقيقة الصنع . وجميع هذه الهدايا اضحت سببا للقيل والقال وازدادت انتشاراً بين الناس حتى افضى الأمر الى ان اهل البلاط اخذوا يقولون ان المولود العتيد ليس ابنا للملك

وتظاهرت والدة الملك بأنها مصدقة لتلك الاشاعات وبناء على اعتقادها هذا ابلغتها للملك على علاتها . غير ان الملك دافع عن طهارة زوجته بكل ما اوتي من قوة وهدد والدته باتخاذ الوسائل الفعالة ضدها اذا لبثت تردد هذه الاشاعة الصادرة من دسائس اهل البلاط . وقد افضى هذا الى قطع العلاقات بين الملك ووالدته التي خرجت من القصر غاضبة وقصدت احدى الضواحي حيث اقامت منفردة .

وبين هذا وذاك ولدت الملك غلاما صبوحا ولكن الاشاعات المار ذكرها كانت تقضي باثبات شرعية المولود الجديد . وكان الجمهور يحاول عبثا الاعتراف بشرعية ولي العهد الذي ظهر فجأة بعد زواج والده بعشرة اعوام وكثيرون كانوا يجاهرون علنا بعدم شرعية الغلام وقد بلغ ذلك جميعه مسامع الملك الذي لم يجد بداً من عقد مجلس المملكة العام الذي اشترك فيه افراد الاسرة المالكة ومستشار المملكة والوزراء وكبار رجال الجيش وقد اعلنت والدة الملك في هذا الاجتماع بصراحة : « انه ليس لديها أدنى شك في شرعية ولي العهد وان جميع ما قيل ويقال عن شرف الملكة لا يتعدى حد الدسائس الدنيئة » ومع اعترافها هذا الصريح فانها لبثت تعتقد بنظريتها السابقة ولذلك فقد ابتعدت عن البلاط وقضت بقيه أيام حياتها منفردة وحدث أنها مرضت مرة مرضا شديدا شعرت بأنها لا تقوم منه ووجدت وهي على فراش الموت ان تكتب لابنها الملك الخطاب التالي :

« أنا أم ولا استطيع أبداً ان انزع هذا من قلبي . انني كنت دائما أبدا اهتم بسعادتك . واني ارجو انه سيأتي يوم تزول عن عينيك تلك الغشاوه وترى الحق بنفسك . اذ ذاك تقول ان الحق مع والدتي وتندم على تلك القساوة التي عاملتها بها »

وقد اهاج هذا الخطاب عواطف الملك ولكن ايمانه لم يتزعزع بالملكة . وقطع كل علاقة بوالدته حتى انه لم يزرها عند ما ماتت . . . .

واما ابنه الذي حامت حوله الريب فانه جلس بدوره على عرش أسوج باسم غستاف الرابع . آه

عيد الجلوس المأنوس

وافق يوم الجمعة ١٨ اكتوبر الماضي عيد جلوس مولانا صاحب الجلالة مليكنا المحبوب فؤاد الاول على اريكة مصر فاحتفلت به مصر من ادناها الى اقصاها واقامت الأمة الزينات الباهرة والاحتفالات الزاهرة فلبست البلاد برمتها حلة من البهاء والرواء مما جعلها بهجة للانظار وكل ذلك يدل دلالة واضحة على ما تكنه القلوب لعرش مصر الذي تعده رمز كيانها وعنوان استقلالها وترى فيه معقد آمالها ومحط رحال امانيها والممثل لنهضتها

والاخاء بهذه المناسبة ترفع فروض التبريك والتهاني للجالس على عرش مصر محيي الآمال ومشجع الاداب ومنشط العلوم وناشر لواء العدل والانصاف فوق ربوع البلاد وتسأل الله جلت قدرته ان يصونه ويحفظه مع سمو ولي عهده الامير فاروق ما كر الجديدان واشرق النيران وتحلي جيدها بتلك القصيدة الخريدة التي نظمها شاعر مصر الكبير صاحب العزة حافظ بك ابراهيم وتلاها بين يدي جلالته في الحفلة الكبرى التي اقيمت في الاسكندرية اجلالا لعيد الجلوس المأنوس وهي :

ارأيت رب التاج في عيد الجلوس وقد تبدّى
وشهدت جبريلا يمـــد عليه ظل الله مدا
ونظرت تطواف القلو ب بساحة العرش المفدى
وسمعت تسبيح الوفو د بحمده وفداً فوفدا
هذا ابن اسماعيل رب النيـــل مَن أغنى وأسدى

النيل يجري تحته فيخدّ وجه الارض خدا
يهب النضار كأنه من فيض جدواه استمدا
وكأنما هو عالم بالكيمياء أصاب جدّا
يدعُ الثرى تبراً فهل شهد الورى للنيل نِدّا

***

الناس يومَ جلوسه يستقبلون العيش رغدا
أنّى سلكتَ سمعتَ أدْ عية له وسمعت حمدا
عِش يا أبا الفاروق والبس من نسيج الحمد بُردا
هذا صولجان الملك من شجر الجنان اليك يُهدى
حُدّت عُلا صيد الملو ك ولا أرى لعلاكَ حدّا
فابنِ الرجال بناءَهُ يشقى العدوّ بها ويَردَى
واضرِب بسوط البأس أعطاف الزمان اذا استبدا
اي الملوك أجلّ منك مكانة وأعزُّ جندا
من منهمُ كفّاهُ يوم البذ ل من كفيك أندى
من منهمُ نامت رعيتهُ وقام الليل سهدا
من منهمو ساماك أو سا مَى جلالك أو تحدّى
من منهمو أوفى حجى وحصافة وأبرّ وعدا
في الشرق فانظر هل ترى حسبا كاسماعيل عِدّا
هذه الجزيرة والعراق وفارس يُهددن هدا
واليك مكة هل ترى أحداً بها واليك نجدا
واليك تونس والجزائر قد لبس العيش نكدا
لم يرتفع في الشرق تا ج فوقَ تاج النيل مجدا
جددت عهد الراشدين تقى واحسانا وزُهدا

ونرى عليك مخايلَ الخلفاء انصافاً ورشداً
جلّت صفاتك كم محو ت أسى وكم أوريت وَندا
أعطيت لا متربحاً أو مخفيا في الجود قصدا
رويت أفئدة الرعية من هواك فكيف تصدى
وملكتهن كما ملكتَ زمام مصر أبا وجداً
فاذا نهيتَ فطاعة واذا أمرت فلا مردا
أعطوكَ طاعةَ مخلص ومنحتهم عطفا وودا

***

اوضحت للمصري نهـ ـجَ صلاحه فسعى وجدّا
أعددته وكفلته ورعيته حتى استعدا
ودعوته ان يستردّ فخارَ مصر فاستردا
ورد الحياة عزيزةً فنجا وكان الموت وردا
وحمى الكنانة بعد ما حفرت لها الاطماعُ لحدا
فتّحت أعيننا فابصر ن الضياء وكن رُمدا
وأقمت جامعة بمص ر تشد أزر العلم شدّا
كم سيد بالعلم كا ن برغمه للجهل عبدا
ورفعتَ في ثغر الثغور لمنشئات البحر بندا
اسست مدرسة تعيـــد لنا بملك البحر عهدا
فمتى أرى اسطول مصـــر يثير فوق البحر رعدا
ومتى أرى جيش البلاد يسد عين الشمس سدّا

***

ونظرت في الطيران نظرة مصلح لم يألُ جهدا
اعددتَ عدّته ولم ترَ منه للاوطان بدّا

أعظم بأسطول الهواء اذا انبرى قسطا فشدا
من رنده يوم النزال رأى النسور تصيد أسدا
وتراه عند السلم سربا من طواويس تبدى
وطوايف العمال كم أوليتها رفدا فرفدا
من ذا يطيق لبعض ما أصلحت أواسديت عدا
دم يا فؤاد مؤيداً بالمال والارواح تُفدى
وأعد لنا عهد المعز الفاطمي فانت اهدى

مرض القلب

اطلعنا في احدى المجلات الروسية على مقالة تحت هذا العنوان فآثرنا ترجمتها لجزيل فائدتها

كل يوم تطرق آذاننا انباء زيادة انتشار مرض القلب . والحق الذي لا مراء فيه انه يصعب على الانسان في هذه الايام حفظ صحته ووقايتها من طواري العلل والامراض — هذه الايام المملوءة بالهموم والاهتمام الدائم في معترك هذه الحياة التي اشتدت فيها المزاحمة في سبيل حفظ البقاء — هذه الايام المحاطة بغيوم متلبدة من الغموم والاحزان . ونرى عند جميع الناس بلا استثناء نتيجة واحدة هي قول كل واحد — والأسى يكاد يقطع اوصاله — : ليس عندي قوة . ولا نشاط . لأن قلبي اشتغل كثيراً حتى انهك قوته واطفأ شعلة حدته . ولا يجد الانسان في مثل هذه الحالة ملجأ يلجأ اليه غير الطبيب الذي كثيراً ما لا يقول شيئا محدداً معيناً بل يحيلك على ملازمة الراحة وانت لا تستطيع الانقطاع عن العمل فتخرج من لدنه مضطربا كما دخلت

ومعلوم ان ضربات القلب اذا كانت منتظمة موزونة بقياسها الطبيعي فان خلايا الدم تنقل منه الدم وتوزعه على جميع اجزاء الجسم ثم ان موجة الدم تُلاحظ كثيراً في الشرايين الكبرى وتكون محسوسة بينة في ضربات النبض في مقدمة

الكتفين وفي شرايين العنق والصدغين . وبواسطة ضربات القلب المنتظمة يجب ان تكون خلايا الدم ذات ضغط مرتفع

وبسبب انهاك الجسم والقوى واضطراب الاعصاب يحدث التهاب مزمن في الشرايين وتصلب فيها وفي مثل هذه الحالة يشتغل القلب أكثر من المعتاد ويحصل من ذلك انه يجب بذل المجهودات لتجديد القلب وخلايا الدم وهذه المظاهر يسميها الاطباء تصلب الشرايين وللان لم يستطع الطب والاطباء تشخيص مرض تصلب الشرايين الذي يصاب به الناس كثيراً ولكنهم اعتادوا القول بأن مرض تصلب الشرايين يصيب الناس الذين جاوزوا العام الاربعين من سني حياتهم او الذين تحدث لهم اضطرابات شديدة حول القلب وقرر كثيرون من العلماء ان اعظم نطس الاطباء في العالم حاروا في تشخيص هذا المرض الذي ينتهي غالباً بالموت وقالوا انه كثيراً ما يصاب به الاحداث الذين تتراوح اعمارهم بين السنة الخامسة عشرة والعشرين . ويقول فريق من الاطباء انه لمعرفة مرض تصلب الشرايين يجب الالتفات الى قوة ومتانة النبض (اي عند ما يضرب بشدة وينقطع) وكلما زادت قوة ضرباته كلما سهل ملاحظة الاصابة بتصلب الشرايين . ولكن لو امعنا النظر ودققنا البحث لظهر لنا فساد هذه النظرية ذلك ان الذين يمارسون تمرين العضلات والاعصاب وكبار الرياضيين والابطال كلهم ذوو نبض متين قوي فهل يا ترى انهم مصابون كلهم بتصلب الشرايين ؟

واذ فهمنا جميع المتناقضات التي تدور حول تشخيص هذا المرض نقول ان الطبيب الالماني باش من منذ ٣٥ سنة كان اول من وجه التفات عالم الطب الى ضرورة تعيين وتحديد مرض تصلب الشرايين من طريقة قياس ضغط الدم وقد قال هذه الفكرة ولم يبرزها الى حيز الوجود وجاء بعده الطبيب الايطالي ريفاروتشي ووضع المقياس المذكور وجاء بعد هذا جارتنير الطبيب الالماني واكمل باتقان صنع آلة بسيطة دقيقة وافية بالغرض لقياس ضغط الدم وهي تتكون مما يأتي :

يلبسون أحد اصابع اليد حلقة (خاتماً) من الكاوتشوك الرفيع المجوف وينفخونه بمنفاخ صغير لملئه بالهواء واذ ذاك تضغط الحلقة على الاصبع ضغطاً

شديداً وفي الوقت نفسه يُضغط الهواء بمثل تلك القوة بواسطة مانومتر زئبقي مقسم إلى ملليمترات فيأخذ الاصبع بالاصفرار تدريجاً ما دام الدم موجوداً تحت ضغط الحلقة وعند هذا يرتفع العمود الزئبقي ارتفاعا عالياً واذا خففنا ضغط الهواء مع ملاحظة الحلقة والمانومتر الزئبقي فان الحلقة تتدرج بالضعف والزئبق ينزل إلى اسفل . ويعود الاحمرار إلى الاصبع وبعبارة أخرى تكون موجة الدم انبثقت من خلال الحلقة المضغوطة وفي هذه اللحظة من الضروري ملاحظة ارتفاع العمود الزئبقي

وقد اتفقوا على القول بأن ضغط الدم الطبيعي في خلال التجربة السابقة يبلغ ٨٠ ملليمتراً واذا ظهر أن هذا الضغط أشد من ذلك فتكون موجة الدم اكثر من الطبيعية وبعبارة أوضح أن القلب يشتغل اكثر من اللازم ويصاب من جراء ذلك بالاجهاد والتعب . وتخف مرونة الخلايا الدموية وفي مثل هذه الحالة يكون الانسان مصاباً بتصلب الشرايين . واذا بلغ الضغط ٢٥٠ ملليمتراً فالتصلب يكون شديداً وخيم العاقبة

واشتغل بعد ذلك كثيرون من الاطباء بتحسين آلة مقياس الدم فأبلغوها إلى درجة الكمال ومع ذلك فهي غير شائعة الاستعمال عند الاطباء

وقد اهتمت جمعيات التأمين على الحياة بهذه الآلة فلا تؤمن على حياة انسان الا بعد قياس ضغط الدم وقد قدم طبيب احدى هذه الجمعيات تقريراً اضافياً قال فيه انه فحص ١٠٢٠ مريضاً مصابين بمرض القلب وجد عند ١٩٠ شخصاً منهم ضغط الدم شديداً ومن هؤلاء المائة والتسعين مات ١٤٠ موتاً فجائياً . وآلة قياس ضغط الدم تظهر حالة المصاب بداء القلب فاذا كان المرض في بدء ظهوره يمكن شفاؤه منه بالمعالجة

وقال كاتب هذه المقالة أن كل طبيب يجب عليه أن يحضر في عيادته آلة قياس ضغط الدم لأنها تفيد في المعالجة فائدة عظيمة

(الاخاء) أصيب صديق حميم لنا بمرض فاستدعى آله طبيباً لمعالجته ومن حسن الحظ انه كانت عند هذا الطبيب آلة قياس ضغط الدم فلما قاس درجة

ضغط الدم وجد أن الضغط شديداً فتلافى الامر بالمعالجة وشفي المريض

وحدث أن هذا الطبيب عزم على السفر إلى الاحطياف فنصح للمريض أن يقيس بين حين وآخر درجة ضغط الدم ونصح له بالالتجاء الى طبيب معين لا توجد الآلة عند غيره فاستنتجنا من ذلك أن آلة قياس الدم لا توجد في مصر الا عند طبيبين فقط فان صح هذا الاستنتاج كان أطباؤنا مقصرين أمام زبائنهم وحيال مهنتهم ولعلنا نجد واحداً منهم يتحدانا في هذا الموضوع ويزيل هذا اللبس الذي أشكل علينا ويزيل تهمة التقصير عن اطبائنا العديدين والسلام

شذرات الاخاء

عصابة الاربعين فيلا

في أواسط شهر سبتمبر الماضي اضطربت لندن من أدناها الى أقصاها لظهور عصابة لصوص فيها مؤلفة من النساء وتسمي نفسها عصابة الاربعين فيلا. وقد ذهبت أتعاب رجال الشرطة عبثا فلم يستطيعوا الى اليوم القبض على أعضاء هذه العصابة التي اتخذت لها مركزاً للنهب والسلب جهة لندن الغربية وفي أندية السباق، وينحصر عملها في سرقة البيوت أو المخازن أو المصارف المالية وغير ذلك وعند الضرورة يستعمل « الافيال» المدى وموسى الحلاقة وكل فيل يخفي في حذائه أو في منطقته الداخلية موسى حلاقة حادة

وهذه العصابة تتألف من أربعين امرأة من حثالة القوم وكل واحدة منهن طويلة القامة مفتولة العضل شديدة البأس وفوق هذا وذاك فان كل واحدة منهن ذات جمال فتان متأنقة في لباسها ومزدانة بالحجارة الكريمة وفي اصبع إحداهن خاتم من الماس الثمين يساوي ٦٠٠ جنيه

وقد تمكن البوليس الانكليزي من جمع أوصاف رئيسة هذه العصابة وهي امرأة يبلغ طولها متراً و ٨٠ سانتي وهي ممتلئة الجسم مفتولة العضل وتسمى « ملكة البرلنت » وأما أفراد عصابتها فانهن يلقبنها « بالملكة حنة »

والعصابة منقسمة الى قسمين : قسم منها يجمع المعلومات عن المحلات والبيوت التي تسهل سرقتها وقسم ينحصر عمله في مشاغلة رجال البوليس في الوقت الذي يكون فيه أفرادها مشغولات بالسرقة . ويعاون نساء العصابة الاربعين مخبرات مؤلفات من نساء قصيرات القامة . وحدث ان فتاة جميلة منهن قادت بوليسا من نقطته الى زاوية حديقة عامة وشاغلته مدة عشرين دقيقة ولما عاد البوليس الى مركزه وجد انه حصلت سرقة كبرى في نقطته

وحدث ان بعض افراد العصابة هجمن مرة في رابعة النهار على شاب وسلبن منه مبلغاً وافراً من المال وكدن يفتكن به كما سرقن مخزن مجوهرات وفندقا من اشهر فنادق لندرا

واحدى نساء هذه العصابة تزيت بشكل سائق سيارة « تاكس » وهي تقود الركاب الى مكان مقفر حيث يكون بانتظارها بعض أفراد العصابة فيهجمن على الركاب ويسلبن ما يحملون

واخرى منهن تلبس ملابس الرجال وتذهب برفق غادة منهن الى احد مخازن الجواهر الشهيرة وهناك تطلب المرأة أثمن الجواهر والعقود وتطلب من صاحب المخزن ان يرسل معها مستخدماً ليقبض الثمن من زوجها وفي خلال الطريق تقتل المستخدم او تسلبه

وقد اقلقت هذه الحوادث المتعددة راحة الناس وأقضت مضاجعهم ولحد اليوم لم يتمكن البوليس الانكليزي مع ما بذله من المجهودات من القبض على واحدة من نساء عصابة الاربعين فيلا

تمثال بوذا

حدثت في برمانيا ضجة ودهشة كبيرة أخذ الناس يتناقلونها عن بعضهم البعض وخلاصتها انه يوجد في أحد الاديرة الوثنية في مونيفا تمثال حجري لبوذا أقيم منذ ثلاثين عاماً يقدسه أهل تلك الجهة

وكانت هذه الدهشة راجعة الى ان الاهالي آنسوا أخيراً تغييراً طرأ على هذا

التمثال اذ نبتت عند حوض جفنيه الاهداب كما نبت الشعر عند ركبتيه وقد كان هذا الحادث الغريب مدعاة لاكتظاظ هذه المدينة بجماهير الزائرين الذين أموها من كل حدب ليشهدوا هذه الظاهرة الغريبة

امانة الكلب

هل يشك احد في ان الحيوان مخلص لصاحبه ؟ ومن أعظم هذا النوع اخلاصا لصاحبه الكلب والجواد وقد رويت حوادث شتى عن هذين الحيوانين منها أن احد القواد البوريين توفي وسير فى مشهد جنازته وسار جواده فى ذلك المشهد فكان مطرق الرأس وشهد المشيعون الدمع يجول فى عينيه

ومنها ان احد كبار الاميركيين توفي ومشى فى جنازته كلبه المخلص الامين حتى المقبرة . ولما ان ووريت جثته بالتراب وهم المشيعون بالانصراف ابى كلبه ان ينصرف فحاول الجمهور ابعاده فلم يجدوا لذلك سبيلا حتى أمرت زوجة الفقيد بتركه في المقبرة على ان يقدم له حارسها غذاءه اليومي ، قضى هذا الكلب اثنين وعشرين يوماً دون غذاء فهزل ومات

ومن الانباء التي وقفنا عليها فى صحف باريس ان احد المزارعين من اهالي (منمرو) دهش لرؤيته كلبا مجهولا في نواحي مزرعته يتقرب اليه ويتمسح به ويجذب ثوبه كأنه يضطره لشهود امر غريب فتتبع المزارع هذا الكلب حتى انتهى به الى خزان في ملكه عمقه اربعة امتار ثم رأى على شفا هذا الخزان قبعة رقد عليها في الحال هذا الكلب الامين واخذ في العواء فأدرك المسيو جيتي المزارع شيئا من السر وشرع في البحث خلال هذا الخزان بعصاه الطويلة فاصابت جثة ظهر انه لم يمض عليها في الماء اكثر من الليلة الماضية وعليها آثار تدل على استعمال الشدة

اهل الهموم

لا محالة في ان الفكر اذا شرد لهم من هموم الدنيا وانكادها قد ينسى الانسان حتى نفسه . واذا تراكمت هذه الهموم فقد ينسى المرء هذا العالم ويخال نفسه فى عالم

آخر تصور له الخواطر المحزونة باحاته وساحاته وميادينه الفسيحة وقصوره الشامخة وحدائقه الغناء

ومن الغريب في السهو ان الانسان ينسى فلذة كبده وهي قطعة منه وقد يقال انه نسي نفسه لهم قام بها وقعد وهموم الانسان كثيرة ولكن كيف ينسى قطعة كبده وهي الى جانب منه ؟

حدث ان المسيو موداجوت البالغ من العمر ٤٠ عاما من اهالي باريس خرج لشراء حاجة ومعه ولده الصغير البالغ الثالثة من عمره وعند ما أزمع العودة الى منزله استقل الامنيبوس وشردت افكاره الى حد انه عند ما رغب في النزول بالمحطة القريبة من منزله نزل ونسي ولده الصغير ثم تلفت الصغير المسكين فلم يلف اباه الى جانبه فصرخ ولكن بعض الحاضرين في الامنيبوس لاطفوه وذكروا له ان والده قد ذهب ليجيء له بحلوى

وكان من حسن الحظ ان كماري الامنيبوس لم يشأ ان يجعل هذا الصغير بين الاشياء المفقودة كالشماسي والعصي أو ما ماثلها مما ينساه عادة الراكبون سهواً بل ذهب به الى مركز البوليس الذي تنتهي اليه المحطة وكان الوالد قد استرجع ذاكرته وذهب الى ذلك القسم وابلغ المركز نبأ فقد ابنه وهناك وجده في الحفظ فرده الى ابيه سالما

(الاخاء) ان الولد ولا شك ابن حلال حتى وجده ابوه . ولا شك ان كماري الامنيبوس ابن حلال ايضا حتى رد الابن الشرعي لابيه، وكم يوجد من اولاد الحرام الذين يجدون حافظات الاوراق المالية فلا يردونها الى اصحابها ؟ ومن هؤلاء جماعة النشالين الذين يشقون الجيوب بخفة غريبة ويسلبون ما فيها ؟

اناشيد الدروز

ذكر مراسل جريدة « الجرنال » الباريسية المرافق للحملة الفرنسية ان ثوار الدروز يتناشدون في خلال حملاتهم وهجومهم النشيد الحربي الآتي

« لا ها ها ايها المنتفخون من السردين ! ! لا ها ها انكم ستفطسون اوانا سنقتل الفرنسيين الذين يجلبون لكم الماء . لاهاها يا اولاد الكلاب انكم ان

تشربوا غير بولكم ولن تأكلوا سوى الحصى . لا هاها انكم لن تنظروا ابداً نساءكم . فارتعدوا في جلودكم جلود الخنازير . لا هاها ستكونون بعد حين لحماً منتناً وستأتي وحوش الصحراء وتأكل جثثكم الخبيثة . لا ها ها! لا ها ها! وألوف من امثال هذه الانغام الحربية اللطيفة . . . . . .

صاحب الحمير

حدث ان قروياً من البوير ركب عربة يقودها عشرة حمير وكان قاصداً الى جوهنسبورج فأدركه الليل فحط رحله على مقربة من نهر وقد استيقظ على أثر ضجة غريبة فألفى سبعاً قد اختطف أحد الحمير وابتعد به نحو خمس عشرة ياردة عن الآخر فرماه برصاصة أردته . وما هي الا لحظة حتى جاءت لبوءة مزمجرة تكفكف يديها لاغتياله فأرداها برصاصة أخرى وهي على بعد عشر ياردات منه ثم شرع يتفقد حميره التي فرت تلقاء هذا الخطر من الوحوش الكاسرة وبعد أن سار نصف ساعة شاهد ثلاثة سباع تفترس أحد حميره فسدد اليها بندقيته فقتل اثنين منها وأصاب الثالث بجرح ووجد في صباح اليوم التالي مقتولا وهكذا يكون هذا القروي قد قتل خمسة سباع في أقل من ساعة من الزمن

لذة الالم

لحضرة الكاتب الفاضل صاحب التوقيع

أرأيت ، ثم رأيت ، في العالم من يستعذب الألم ويسر به ويعده حسنة من حسنات الأيام السوداء المتنكرة ؟

انك اذا قلبت الطرف في جميع النواحي ، لا تجدن هذا الانسان المفقود الا اذا لامست نفسه الحائرة الكبيرة ، وضربت في أرجائها وجلت في مفاوزها فلا تجد فيها فلذة تنكبها الالم ومع هذا تراها مشروحة ساخرة بهذا الالم المتجمع غير متسخطة .

وانت اذا بحثت عن السر الغريب في هذا ، تصادفه في أنها نفس كبيرة ، أكبر من الالم فهي لاتستشعره ولا تحسب له عندها وجوداً لانها توالي معالجته دائماً بقوتها الكامنة فيها ، وعناصرها الجلد والسخرية وعدم الاستخذاء.

واذا ما طمعت في استكناه هذا السر ، فارجع إلى تحليل النفوس ثم اطرح غيرها أمامك على المشرحة فانك ظافر لا محالة بادراك هذا السر الغامض في لذة الالم . واني لمنبئك به في ايجاز لتكون من العالمين .

من الناس من تأخذهم العزة الباطلة والزهو فاذا ما أصابهم عارض بسيط هرعوا إلى الطبيب وعالجوه بمختلف العقاقير وأصبحوا خوف العلة في علة فيكون مثلهم مثل ذلك الذي يكتنز الاموال ضانا بها على نفسه خشية الخصاصة وهو الذي يقول فيه أبو الطيب المتنبي :

ومن يجمع الاموال في غير حاجة
مخافة فقر فالذي فعل الفقر

قلب الطرف مرة أخرى وفتش في حنايا نفوس المترفين والمس جنوبهم تجد أن منهم من تقض مضجعه ورقة الآس اذا كانت على فراشه الوثير فيتألم ثم تجد من جهة أخرى بعض الناس اقض بهم الألم المضاجع ومع هذا فهم يستعذبونه لانهم يسخرون بالالم مهما كانت صدمته قوية ، لذلك فهو لا يجد مكاناً صالحاً بين نفوسهم

هل تجد ألماً أوقع في النفوس وأقوى أثراً فيها من البؤس ؟

ليس البائس هو الذي تراه في اسمال بالية ينتعل الدم ويتأدم (بالخشاش) ان اصابه ويسعى في مناكب الارض ملتمساً من ضيقه مخرجاً وقد يبيت على الطوى تنأكل أحشاؤه بعضها وهي تتلوى على نفسها وتشد أهدابه النجوم وهو يتوسد الغبراء ويلتحف السماء.

نعم ليس هذا هو البائس ، وان يكنه ، فهو الذي يتألم ذلك الالم الصارخ ، يتوزع نفسه ، ولكن البائس هو الذي يشعر بالالم فيبسم دون أن تتغضن أساريره أو يبدو عليه شيء من الأسى

انما البائس هو ذاك الذي تراه باسماً أبداً، والالم الفعلي يجدّ في نفسه . تراه في بزة حسنة ، ووجه هاش باش، ولو انه كشف لك عن قلبه لرأيت التقطع قد صابه في كل مكان وسال على جوانبه الدم، ومع هذا فهو في لذة لا يشعر بها المنعمون

اتدري لماذا يستشعر هذه اللذة ويبسم لهذا الالم ؟

هذا لأنه يضحك على الحظ الاعمى، علا من دونه وسبقه في الحياة من يمشي على مهل، تقدمه أولئك الذين لم يصيبوا حظاً من العلم ونباهة الذكر، ولكن الحظ جرى وراءهم فأصابهم وقعد بأولئك الذين توفرت فيهم جميع المميزات والكفايات

أفلا ترى أن هؤلاء يتألمون حقاً ولكنهم يستعذبون هذا الالم لأنهم أدرى بأقدار نفوسهم ومكانها من المجتمع ؟ أفلا ترى كيف هم يضحكون لهذا الجد العاثر؟ يضحكون وهم يرون أولئك الاغرار في نعيم وهم من الحياة في جحيم تلظى ولكنها عليهم برد وسلام ؟

وهل من لذة أوقع في النفوس وأدعى إلى التسلية من أن ترى البغاث قد استنسرت وأن ترى الفسور كالبغاث ، وأن ترى الحمار يزين باللجين ، وان ترى الانسان عاطلا ، بل هل من ألم يضحك أكثر مما يضحكك قول الشاعر:

تموت الأسد في الغابات جوعاً ولحم الضأن تأكله الكلاب

إيه أيها الالم اللذيذ ! اضرب في أنحاء نفسي وتوزع قلبي واملأه مرارة عذبة انتي أستصرخك أيها الالم اللذيذ العذب أن لا تبرح مكانك من نفسي ، فأنت عزائي الذي يسليني في هموم الدنيا وانكاد الحياة .

انني لا أحسد المنعمين المترفين لما هم فيه من بسطة عيش وسعة في الرزق ولكنني احسد ذوي الكفاف والخصاصة من المكدودين . فالاولون الذين لا أحسدهم قد فقدوا لذة الحياة لأنهم لا يعرفون الالم ويتفادون منه بكل وسيلة ، واحسد الآخرين من ذوي الكفاية لأنهم لا يستزيدون أنفسهم ألماً .

واني وان كان الالم قد وجد مني أرضاً خصبة فانبت في اعماق نفسي نباتاً طيباً فاني لأراني أطلب منه المزيد أغرق في ضحكي للجدود العواثر

ألا فزدني ألماً أيها الالم اللذيذ ! . . . . .

القاهرة — محمود عصمت

الصبر مفتاح الفرج

رواية للمرء العرد

أدريانه الجميلة في الثامنة عشرة من عمرها يتيمة الوالدين وحيدة، تجاهد في معترك الحياة لنيل ما تحتاجه من لوازمها الضرورية. نشأت في قرية في شمال فرنسا وتلقت العلوم في مدرسة الراهبات فنالت منها القسط الاوفر، وهي من والدين فقيرين كان أبوها يزاول صناعة الحدادة في مصنع كبير بالقرية بمرتب بسيط لا يكاد يكفيه وزوجته وابنته. ماتت أمها ولم يمض الحول حتى مات والدها من شدة حزنه عليها فأصبحت أدريانه وحيدة لا أنيس لها. وما بلغ الخبر رئيسة الدير التي تربت فيه حتى استدعتها وعرضت عليها التدريس في مدرسة الدير وذلك رغبة منها في مساعدتها على مقاومة الحياة براتب شهري كان بالحقيقة يكفي فتاة.

فقبلت أدريانة بعد أن شكرتها على صنيعها ثم باشرت التدريس من يومها فاستأنست بتلميذاتها اللواتي أنسينها قليلا حزنها على فقد والديها وهكذا قضت شطراً من الزمن وهي لا تدري ما خبأته لها الايام وما وافت أيام العطلة المدرسية حتى اضطرت لملازمة غرفتها التي كانت استأجرتها بالقرب من الدير وكانت في كل يوم أحد تذهب للتنزه في الغابات المجاورة لضفاف البحيرات التي بقربها ولا سمير لها الا الكتاب فخرجت يوما قاصدة التنزه على ضفة احدى البحيرات في طرف الغابة وما وصلت حتى جلست في ظل شجيرة وكان في يديها كتاب يحتاج درسه الى الامعان وما انتهت من تلاوة صفحة منه حتى سمعت وقع حوافر جواد بقربها فالتفتت واذ بفارس جميل الطلعة مستويا على سرج جواده وما كان الا المركيز أرمان دي سان لوار فنظر اليها مليا فلم تعره التفاتا وبقيت تطالع في كتابها فترجل المركيز عن جواده وربطه بشجرة قريبة ثم أخذ ملفا مربوطا في سرج الجواد يحتوي على أدوات الرسم حيث كان من هواته المعدودين وله ولع شديد برسم المناظر الطبيعية فلذا كنت تراه دائما بين الاحراج والغابات متفننا في رسمها فجلس هناك بقرب ادريانه على كرسي صغير يفتح ويقفل كالذي يستعمله الرسامون المتجولون وابتدأ بالرسم

وهو يرمق خلسة تلك التي سلبت لبه من نظرة فأخذ بجمالها وهكذا صار كل يوم يذهب باحثا عنها في الغابات او على ضفاف البحيرة ممتطيا جواده ومعه أدوات الرسم حتى اذا رآها يجلس بعيدا عنها يرمقها وقد أخذ منه حبها كل مأخذ واصبحت شغله الشاغل ولم تخف هذه النظرات على ادريانه وكانت هي ايضا معجبة بجماله فترمقه من طيات كتابها وبقيا على هذه الحالة شهراً من الزمن حتى تملك بينهما الاثنان عن بعد في نزهتهما بين هذه الاحراج البعيدة عن الغوغاء

والانسان أسير العادة فاذا ما الف نظره شيئا ووقع منه موقع الاستحسان آنس منه وهذا ما جرى للمركيز وادريانه . تبع المركيز غرامه ولم يعد يهنأ له عيش الا بقرب ادريانه فصمم ذات يوم على مفاتحتها بما يكنه قلبه من شعلة حبها وما يكابده من لوعة غرامها فخرج يوماً ميكراً هائماً على وجهه نحو الامكنة التي اعتاد ان يراها تتنزه فيها فلم يحظ برؤيتها فعاد الى قصره خائباً وهكذا اضحى يمضي وقته في الغابات والاحراج وعلى ضفاف البحيرات باحثا عنها ولكن على غير جدوى واذ لمحها آتية بين الاشجار ابتعد قليلا حتى تستقر في مكانها وما كان من ادريانه الا أن بقيت سائرة على ضفة البحيرة وجلست في ظل شجرة كبيرة وابتدأت تشتغل شغلا يدويا كانت احضرته معها فترجل المركيز عن ظهر جواده وربطه في شجرة . فصهل الجواد مما جعل ادريانه ان تلتفت خلفها فرأت المركيز وتنهدت ولكنها حولت وجهها عنه منهمكة في شغلها فتقدم هو نحوها بكل حذر وما اقترب منها حتى رفع قبعته منحنيا وألقى التحية بكل احترام قائلا — اني استميحك عفواً يا سيدتي لازعاجك ولجرأتي التي هي سبب لدافع قوي منشؤه الشعور وسلطان حاكم على النفوس التي تشعر وترى من خلال العواطف . فمنذ شهر وقع نظري على محياك الجميل فدعاني داعي الهوى فعانيت ما عانيت واخيراً عولت على ان اشكو لك ما خالج فؤادي عساك تنظرين لي نظرة عطف وانا المركيز ارمان دي سان لوار صاحب هذه الغابات والاحراج والبحيرات العديدة فنظرت اليه ادريانه بدهشة ولم تجب غير انها كفت عن الشغل !

فقال لها المركيز اذا كان يا سيدتي ما تفوهت به يسوءك فاني اعتذر واعود

من حيث اتيت معتزلا اقاسي في لوعتي حكم القدر الذي لا يشفق ولا يرحم فقد تصدع قلبي تحت حكمه الجائر كما يتصدع الزجاج فلا يكون له انجبار وفي مكارم اخلاقك التي تبدو على محياك الجميل اكبر شفيع على الصفح والغفران فكرم الخلق من جمال الوجه

ادريانه — انك تغالي يا سيدي في كلامك وقد تشرفت بمعرفتي اسمك غير اني فتاة فقيرة لا استحق كل هذا المدح وعلى ما ارى ان الهوة التي بيننا من التفاوت في المقام عميقة تجعلني ان لا اعود للنزهة في هذه الارجاء لاجتناب امور ربما ظهرت في الغد مؤلمة

المركيز — كأنك يا سيدتي غير واثقة بقولي فتروميين البعد والاختفاء عن محبك الذي يهون عليه ان يضحي كل عزيز لديه في سبيل مرضاتك فاذكري لي اسمك المحبوب لأسطره داخل فؤادي محفوفا بآيات الحب الخالص

ادريانه — ان اسمي ادريانه ياسيدي واكرر لك قولي اني فتاة فقيرة يتيمة الوالدين لا املك غير راتبي الذي اتقاضاه من مدرسة الراهبات واسكن في غرفة حقيرة واما أنت فشاب غني تأوي القصور والعواصم فجدير بك ان تبحث عن فتاة من مقامك تشاطرك عواطفك

المركيز — ما الغنى والقصور ولا شيء في الوجود يحول دون الغرام فالحب يجعل الناس في مستوى واحد حيث لامقامات ولا درجات وها انا انطرح على قدميك مظهرا حبي حتى تمني علي بنظرة وتبادليني قلبك

ادريانه — مكانك ياسيدي ! من أنا حتى تركع امامي فالسجود لا يكون الا لله وحده وتبصر فيما انت قادم عليه فالحب لا يباع ولا يشترى وامتلاك القلوب ليس بالأمر الهين نعم ان الدخول في بابه سهل لذيذ متى ائتلف القلبان وما اصعب الخروج منه اذا بدا تغيير على احدهما فكيف تكون حالة الآخر اذا كان صادقا امينا لا سيما اذا كان التفاوت بينهما ظاهراً

المركيز — اني اقسم لك بشرفي بأن اكون امينا في الحب

ادريانه — (نظرت اليه ادريانه ثم نظرت الى السماء) لا شاهد بيننا الا الله

وأشارت له بيدها فتناولها وضمها الى صدره وتنهد ثم طبع عليها قبلة حارة شعرت بأن يدها تلتهب واصبحا لا يحلو لهما العيش الا اذا تشاكيا فيقضيان طول النهار في التنزه والتجول بين الرياض وفي المساء يرافقها المركيز الى غرفتها حتى اذا حل موعد فتح المدارس لم تعد ادريانه للتدريس وذلك كانت رغبة المركيز الذي كان يقدم لها المال الوافر والهدايا الثمينة وكان له منزل صغير تحيطه حديقة غناء مفروشا بأثمن الرياش فكانا يتقابلان فيه هكذا مدة ثمانية شهور لم يفترقا الا عند منتصف الليل وفي الصباح يجتمعان حتى تملك الحب بينهما واذ شعرت ادريانه بأنها استصبح بعد شهور اماً ، وما اخبرت المركيز بذلك حتى تغيرت سحنته وجافاها منذ ساعته وانقطع عن مقابلتها

فلازمت غرفتها بين الحزن والبكاء وكانت كل يوم تذهب للمكان الذي اعتادت ان تقابله فيه وتراسله ولكن على غير جدوى فشق عليها المصاب وما اتمت مدة حملها حتى وضعت غلاماً فأخذته لتخفي فضيحتها وتوجهت ليلا الى دير في بلدة مجاورة يربي اللقطاء فسارت في الليل الدامس ولما بلغته وجدت بجانب الباب الكبير ثغرة في الحائط بها سلة لوضع اللقطاء ثم سلسلة متصلة بجرس كبير فنظرت الى السلة وهي تقبل طفلها وتبكي مترددة بين الحنان الامومي والفضيحة وكلما وضعته في السلة حملته ثانية وهكذا بقيت ساعة من الزمن بين التردد واخيراً صممت على وضعه وتناولت سلسلة الجرس وجذبتها بيد مرتعشة وما هي الا دقيقة حتى رأت السلة دارت على نفسها الى الداخل وعادت كما كانت عليه فارغة فطار صوابها وركعت تصلي وتبكي ثم مشت تطوف حول الدير وهي كمن فقد صوابه وكلما تذكرت انلا لقاء بعد الفراق تتقطع اوصال قلبها وتذرف الدموع الحارة فركعت رافعة يديها الى السماء تصلي للخالق العظيم ان يرحمها ويلهمها ما يجب ان تفعله وبعد اتمام صلاتها اسندت رأسها على باب الدير وسبحت في وادي الافكار ثم خطر لها ان تقرع الجرس وكأن دافع رفع يدها نحو السلسلة المدلاة واذا بالباب قد فتح وظهرت منه راهبة نور الطهارة بادٍ على محياها فقالت لها الراهبة — ماذا ترغبين يا ابنتي

ادريانه — (باكية) ان لي رغبة في مواجهة طبيب الملجأ فاذا تكرمت علي بذلك يجزيك الله عني خيراً

الراهبة — ادخلي يا ابنتي فالسماء ستمطرنا مدرارا لأن الهواء يهب باردا

فدخلت ادريانه تتبع الراهبة نحو غرفة طبيب الدير الذي كان جالسا خلف مكتبه الكبير مشغولا ببعض التقارير وكانت الغرفة كبيرة بسيطة الرياش مؤلفة من بضع كراسي من الجلد وفي وسطها منضدة بيضاوية الشكل من خشب الجوز وفي صدر هذه الغرفة خزانة كبيرة فيها المجلدات الضخمة وفي طرفها الموقد .

وما اقتربت الراهبة وادريانه الى باب غرفة الطبيب حتى وقفتا فقالت الراهبة لادريانه لا ادري اذا كان يسمح بمقابلتك وعلى كل حال سنرى وطرقت الباب فأجابها صوت رقيق من الداخل (ادخلي) ففتحت الراهبة الباب وأطلت برأسها قائلة

الراهبة — اتسمح يا سيدي بمقابلة سيدة تلح بأن تراك وقد جاءت تحت الزوابع والامطار

الطبيب — ادخليها ايتها الاخت عسى يكون بها ألم فسعت إلي لأصف لها الدواء

فأدخلتها الراهبة إلى الغرفة واستأذنت بالخروج واقفلت الباب خلفها فوقفت أدريانه قرب الباب وضمت يديها على صدرها واخذت بالبكاء فنظر اليها الطبيب ثم تقدم اليها وقادها إلى قرب مكتبه قائلا لها لماذا تبكين يا سيدتي وبأي ألم تشعرين اني مستعد لأن اصف لك الدواء الشافي بأذن الله

أدريانه — آه يا سيدي ليس كل من يسعى إلى طبيب يشكو اليه يكون مريضاً فالشكوى تختلف باختلاف الأسباب كما أن الدواء يختلف باختلاف العلة فعلتي في القلب الذي يتحمل كل الطواريء التي تداهم كل فرد فيرزح تحتها متألماً متوجعاً وذلك لا يمنعه من أن يبقى سليما

الطبيب — هدئي روعك ياسيدتي وافصحي عما ترغبين وانا اعدك بالمساعدة وأبذل جهدي بتخفيف ما ألمّ بك فالطبيب هو كالكاهن يحتم عليه كتم الاسرار

ادريانه — فنظرت ادريانه في صدر الغرفة صليباً كبيراً معلقا فاشارت اليه للطبيب قائلة : انظر يا سيدي إلى هـذا الصليب واقسم لي بشرفك أن تكون كتوماً لما سأخبرك به

الطبيب — (ناظراً إلى الصليب) أني اقسم لك بالصليب وبشرفي وشرف مهنتي أن اكون أميناً على سرك فتنهدت المسكينة واستراحت قليلا لهذا القسم ورفعت نقابها عن وجهها ونظرت إلى الطبيب فاحصة هيئته فاذا به شاب في الخامسة والثلاثين من عمره طلق المحيا عريض الجبهة تبدو عليه سيماء الشرف والمروءة، واما هو فاندهش من جمالها لا سيما وان حزنها وبكاءها زاداها جمالا فوق جمال فمسحت عينيها بمنديلها وسردت قصتها للطبيب ولم تخف عنه شيئاً فتأثر الطبيب الرقيق العواطف وكاد يبكي فتجلد حتى لا يؤثر على تلك الأم المنكودة الحظ واخذ يسكن روعها باعذب الكلمات ثم وضع رأسه بين يديه وجال في وادي الفكر مدة ثم نظر اليها قائلا

(الطبيب) اني على وعدي من مساعدتك فاعلمي ايتها السيدة أن الكونتيسه دي شاتوبريان وضعت غلاما في هذه الليلة هنا في هذا الملجأ ومات بعد ولادته بساعة وهي تجهل ذلك حيث أنها على أثر ولادتها قد اغمي عليها فاجتهدت في افاقتها فأفاقت قليلا ثم عادت إلى الاغماء وذلك لكثرة ما استنزف من دمائها فسأضع طفلك بدلا من طفلها وأعدك أن اجعلك مرضعاً للطفل براتب شهري فتكونين بذلك معه في قصرها وهذا ما يمكني اجراؤه الآن

ادريانه — ومن يثبت شخصيته في المستقبل

الطبيب — ان الذي يثبت ذلك وجودي اذا بقيت حياً وسجل الملجأ

ادريانه — (باكية) بأي لسان اشكرك يادكتور

الطبيب — لا شكر على واجب يجب علي صنعه فالعدل يقضي أن لا تفارقي ولدك وما سأصنعه ليس إلا تخفيفاً لآلام ام منكودة الحظ فطبيبي نفسياً

ادريانه — ارجوك يا سيدي أن تسمح لي برؤية ولدي

الطبيب — في الحال يا سيدتي فسأحضر الرئيسة واطلعها على الخبر وتتفق سوياً على اجراء ما قلته لك

ثم قرع الطبيب الجرس فحضر الخادم فقال له (الطبيب) ادع لي الرئيسة

الخادم — سمعاً وطاعة يا سيدي (وخرج) وما هي إلا برهة وجيزة حتى سمع طرقاً خفيفاً على الباب

فقال الطبيب — تفضلي بالدخول ياسيدتي — ففتح الباب ودخلت الرئيسة وهي راهبة مسنة تبلغ الخمسين من عمرها . فقادها الطبيب نحو ادريانه وقدم لها مقعداً قائلا اجلسي يا سيدتي ان لي معك شأناً يحتاج للتروي فجلست الرئيسة وجلس الطبيب ايضا فروى لها قصة ادريانه فتأثرت وصمموا على تنفيذ ما قرره الطبيب ثم خرجت وعادت بعد خمس دقائق وهي تحمل الطفل فاختطفته منها ادريانه وهي تبكي تارة وتضمه وطوراً تقبله وهي تلفظ آيات الحنان فتأثر الطبيب والرئيسة لهذا المشهد واذا بالخادم اتى يطلب الرئيسة ليخبرها أن الكونتس افاقت من اغمائها وهي ترغب في محادثتها فتوجهت الرئيسة لمقابلتها ثم عادت واخبرت الطبيب وادريانه انها تسأل عن طفلها

فقال الطبيب هيا بنا جميعا اليها وعلي اتمام الباقي فتوجهوا لغرفة الكونتيس وكانت مضطجعة في سريرها وما رأتهم داخلين حتى استوت جالسة ومدت يديها لتتناول الطفل وهي تبتسم فتناولته وقبلته مراراً بشوق فقال لها الطبيب كفي يا سيدتي ولا تجهدي نفسك كثيراً وانت في حالة من الضعف توجب الراحة والاعتناء

الكونتيس — اني لا أدري فضلك يا سيدي الطبيب وما بذلته من الاعتناء بي

الطبيب — ليس لي فضل ياسيدتي فان واجبي يقضي علي بذلك وانتي اتماما لراحتك قد احضرت مرضعا للطفل بمعرفتي وهي صحيحة الجسم يعول عليها

الكونتيس — ان لساني عاجز عن شكرك يا سيدي لاعتنائك بطفلي ايضا

فتلازمني هذه المرضع وتقيم هنا في غرفتي حيث ارغب أن يكون طفلي دائما بجانبي فاين هي وما اسمها ؟

الطبيب — هذه هي يا سيدتي اني اقدمها لك وتدعى ادريانه

فتقدمت ادريانه نحو الكونتس واحنت رأسها باحترام فنظرت اليها الكونتس وقد أحبتها لأول وهلة

ادريانه — اني مستعدة يا مولاتي ان اقوم لك بكل ما تعهدينه الي خير قيام بكل ما أوتيت من قوة

الكونتيس — ليس عندي ما أعهده اليك سوى الاعتناء بهذا الطفل وان تبقي دائماً ملازمة لي في روحاتي وغدواتي

— ادريانه — اني أحافظ عليه يا مولاتي كما أحافظ على ولدي

الكونتيس — وهل لك أولاد ؟

ادريانه (ناظرة اليها بانكسار) كان لي (واحنت رأسها)

الطبيب — فقدته يا سيدتي على أثر الولادة

الكونتيس — مسكينة يا ادريانه عسى ان يكون لك بعض التعزية بتعهدك ولدي

ادريانه — نعم يامولاتي لي كل التعزية (وبكت)

الكونتيس — لا تبكي يا ادريانه فسأجتهد ان اجعلك سعيدة

ادريانه — شكراً لك يا مولاتي وجزاك الله عني خيراً

الكونتيس — واذا سمح حضرة الطبيب باصدار امره باحضار سرير آخر في غرفتي حتى تبقى وولدي بقربي اكون له شاكرة

الطبيب — حسب امرك يا سيدتي

ثم احضروا سريراً الى غرفة الكونتيس وما أتمت المدة المقررة للراحة بعد الولادة حتى حضر زوجها الكونت اندريه دي شاتوبريان لنقل زوجته الكونتيس للقصر وما وقع نظره على ادريانه حتى سأل الكونتيس عنها فأخبرته أنها المرضع فأنس بها وارتاح لوجودها حتى تقوم بخدمة ولده ثم أخذ الطفل بين يديه يداعبه

جذلا ثم قال لها اني ارغب أن أدعوه باسم والدي فهو من اليوم يدعى رودلف الكونتيس — هذا ما كنت راغبة فيه يا عزيزي اندريه ثم استعدوا للذهاب للقصر وما هي الا نصف ساعه حتى كانوا جميعاً في العربة وبصحبتهم الطبيب الذي دعاه الكونت لمرافقتهم وهكذا فقد مكثت ادريانه في قصر الكونت اندريه معززة مكرمة ولم يمض على هذه الحوادث حولين حتى وضعت الكونتيس ابنة في غاية الجمال فعهدوا بتربيتها لأدريانه التي أصبحت كأنها من أهل القصر حيث عاين الكونت والكونتيس محبة ولديه ومحبتها لهما

***

ثمانية عشر سنة مضت على هذه الحوادث كان رودلف في خلالها تحصل على العلوم العليا وأصبح شابا جميلا وكان حبه لشقيقته غريباً لا يعرف له سبب ففي وقت خلوه من الدروس يتنزهان سويا ويضمان بعضهما بشوق ولا يناديان بعضهما الا بلفظة يا حبيبي ويا حبيبتي وكم كان رودلف يقول لشقيقته ايفون ما اصعب على قلبي يا حبيبتي ايفون ذلك اليوم الذي تتزوجين به ونفترق

ايفون — ان هذا لا يكون ابدا يا حبيبي رودلف فلا افارقك فانك لي بمثابة الروح فكيف اذا فارقتك تكون لي لذة في الحياة

رودلف — ان هذا الامر لا بد منه وانت جميلة يا أختاه ومطمح انظار الجميع وقد لحظت من نظرات البارون ادجار اليك في المرقص الذي أقامه والدي ليلة عيد الميلاد أنه يهواك

ايفون — اني أمقته يا حبيبي رودلف وليس لي طاقة على احتماله وسأجتنب الاجتماع به

رودلف — واذا طلب يدك من والدنا

ايفون — ارفض كل الرفض طلبه يا حبيبي ولا أفارقك يا شقيق الروح فليس لي رغبة في الزواج وانت تعلم اني نشأت على الحرية وأحب شيء لدي الصيد وركوب الخيل ونفوري من المجتمعات والمراقص ومقتي للعادات وقانون المجتمع فلي من حبك اكبر عاطفة تمنح قلبي السعادة ولي من ثروة والدنا ما يكفيني

فبذا اعيش مرتاحة الفكر لا شيء يحول بيني وبين السعادة واما اذا تزوجت فلا اضمن نصيبي هل احظى بزوج يشاطرني عواطفي وأمالي لا سيما اذا كان غيورا او كان غير أمين فأكون مقيدة بقيوده وتجب علي طاعته واذا تحول عني بعد أن ينال بغيته وعلق سواي كما هي عادة شبابنا وهذا ما يحدث كثيراً على مشهد منا فماذا تكون حالتي يا حبيبي

رودلف - واذا لم أكن شقيقك وكان بيننا هذا الحب وطلبت يدك أكنت ترفضين؟

ايفون — ان حبنا سماوي فاسنا نتخاطب الا بأرواحنا واكبر برهان على ذلك ان كلانا يهوى الآخر الى حد العبادة ونحن شقيقان فكيف يكون لو لم نكن شقيقين أليس هذا حبا سماويا كما قلت يا حبيبي وقدرة لا يمكن للعقل ان يحدها فضمها رودلف الى صدره وقبلها وبينما هما كذلك دخلت ادريانه وما كان عظم فرحها لما رأتهما يقبلان بعضهما وبينما هم على هذه الحالة سمع قرع جرس الباب الخارجي فتوجهت ادريانه لترى من القادم واذا بساعي البريد يسلمها خطاباً للكونتيس فأخذته وقفلت الباب ثم توجهت لغرفة الكونتيس وسلمتها الخطاب وما عاينت الكونتيس خط العنوان حتى صاحت فرحة هذا من أخي المركيز ثم فضته فأشرق وجهها وقالت لادريانه ان تدعو لها رودلف وايفون فلما حضرا قالت لهما ان خالكما المركيز سيحضر اليوم وهو آت من نيويورك في أمريكا بعد غياب ثمانية عشرة سنة فاستعدا لاستقباله فقد ارسل لي خطاباً ينبئني بحضوره الساعة السابعة من مساء اليوم ففرح رودلف وايفون وهنأت ادريانه الكونتس بعودته وسألتها ما سبب سفره يا مولاتي فأجابتها الكونتس لا أدري له سببا حتى اليوم يا ادريانه فانه سافر على بغتة من زمن بعيد ولم يخبر أحداً الا بعد وصوله الى أمريكا وكان يخبرنا بأن المقام يطيب لهناك ولا يطيب له في باريس ثم أخبرت زوجها الكونت فانشرح ودعا كثيراً من الاشراف ومن جملتهم الطبيب وما أزفت الساعة حتى كان القصر بالغا غاية الابهة والزينة مزدحماً بالمدعوين وعليهم لوائح السرور واذا بالخادم يعلن وصول المركيز فقام الجميع لاستقباله وكانت ادريانه بين الجمهور

وما وقع نظرها عليه حتى صرخت وسقطت مغشيا عليها فاندهش الجميع ثم نظر اليها المركيز بامعان ووضع يده على جبينه ووقف وقفة المفكر وما كان اسرع من رودلف وايفون بحمل ادريانه واجلاسها على كرسي كبير وأخذ الطبيب في افاقتها بتنشيقها بعض المنبهات من محفظة الاسعاف الوقتي التي كان يحملها في جيبه دائماً فدهش الحضور من هذا الحادث وكأن على رؤوسهم الطير وبعدقليل افاقت ادريانه فنظرت حولها كخائفة واذ وقع نظرها على المركيز الذي أغراها وهجرها وهي لا تعلم كل هذه المدة التي قضتها في قصر الكونتيس انه أخوها ثم قالت للمركيز : انظر يا ارمان الى رودلف ولدك كيف انه اصبح شابا جميلا وكيف انك حنثت بيمينك الذي كان وقتئذ الله وحده شاهداً به عليك . الم تقل لي اني اقسم لك بشرفي ان اكون لك أمينا في الحب اين وعدك؟ اين عواطفك؟ اين قسمك؟ اين عهودك؟ هل أنا في يقظة ام ما أراه امامي حلما عميقاً (ثم دعكت عينيها بيديها ونظرت اليه) كلا كلا بل أنا في يقظة أشعر واعقل وأرى: أنت المركيز ارمان دي سان لوار

فاقترب المركيز اليها وقد هاج غرامه القديم وندم عما فرط منه ورأى ان يقدم عن ذنبه كفارة صادقة ليستريح من توبيخ الضمير وصاح بها قائلا : ادريانه ادريانه . . . .

وما كانت دهشة الكونت والكونتيس حينما سمعا المركيز يلفظ اسم ادريانه بحنان يفوق كل حنان فكأنه يعرفها من أمد بعيد ثم تابع المركيز كلامه قائلا : ادريانه ادريانه! كفى مالاقيته من توبيخ النفس فهذا اشد بكثير من توبيخ اللسان واني أقر امام هذا الجمع المحتشد في هذه الليلة وكان احتشاده لأجل مقابلتي وتهنئتي بالعودة سالما من سفر بعيد بأنك زوجتي. ولم يكن يدور في خلد أحد ممن حضر في هذه الليلة انه سيطلع على سر عظيم قديم العهد فاستميح صهري الكونت وشقيقتي الكونتيس وجميع الحضور عن الانزعاج الذي بدا لهم وكنت انا مسببه

الجميع : لا يزعجنا شيء أيها المركيز سوى رؤيتك غير مستريح غير اننا نتمنى لك الراحة والسعادة وكلنا هنا اشراف واخوان

ولما قالت ادريانه للمركيز (انظر يا ارمان الى رودلف ولدك كيف أنه اصبح شاباجميلا)

نظر رودلف الى ايفون فرآها ناظرة اليه فتبادلا النظرات التي لا يخفى عليهما معناها

المركيز (للجميع) شكراً لكم ياسادتي فاني اعترف أمامكم حتى اكفر عن ذنبي ثم حكى لهم ما جرى له مع ادريانه فدهش الحضور

ثم ركع أمام ادريانه طالبا منها الغفران وقال لها ان نقص على الحضور الباقي من حين تركه لها فقصت كل ما عرفه القارىء واستشهدت بالطبيب ورئيسة الدير على صحة روايتها فصفق الحاضرون تصفيق الاستحسان وبعد اسبوع زفت ايفون الى رودلف وعاش الجميع على اتم صفاء وهناء

مصر نجيب شلفون

قال ابن الرومي

أنت يا شيخ نائم فتنبه واتصحني فلست من غشاش
لك أنثى تزيف في كل بيت وتربي الأفراخ في أعشاش

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا فدعه ولا تكثر عليه التأسفا
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
فما كل من تهواه يهواك قلبه ولا كل من صافيته لك قد صفا
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة فلا خير في ود يجيء تكلفا
ولا خير في خل يخون خليله ويلقاه من بعد المودة بالجفا
وينكر عيشاً قد تقادم عهده ويظهر سراً كان بالامس في خفا
سلام على الدنيا اذا لم يكن بها صديق صدوق يصدق الوعد منصفا

صحيفة المرأة

ننقل تحت هذا العنوان كلما نطالعه في المجلات والجرائد الغربية عن نهضة النساء وكلما يعود على المرأة بالرقي والفائدة الشخصية او المنزلية وما يساعدها على تربية اولادها وادارة شئون منزلها واننا ننشر بكل ارتياح ما يرد نا من الملحوظات بشأن ما نكتبه من حضرات الاوانس والعقائل الفاضلات (الاخاء)

حب الامهات

طالعنا مقالا ممتعاً نشره البحاثة القدير العلامة «فوريان» باحدى المجلات الكبرى عن عاطفة الأمهات حيال ابنائهن وقد ألم فيه بحب إناث الحشرات والطيور وغيرها وأمهات الاجناس الغريبة من العالم الانساني فآثرنا ان ننقل لقراء الاخاء خلاصة هذا المقال

تبدو لنا بعض العواطف انها طبيعية على اننا نظن أنها عامة شاملة ولكن الذي يهمنا منها هو القاعدة العامة التي يوجد بها كثير من الشذوذ

فعند الحيوانات المنحطة مثلا وخاصة الحشرات نجد الحب الامومي معدوما فالانثى عندما تخرج بيضها تدعه في المكان الذي فقسته فيه وهي على الهام غريزي بأن

هذا البيض في حرز ومكان أمين وتعد أن مهمتها قد انتهت . ومما يذكر في هذا الصدد أن اليعاسيب وما شاكلها من بعض الحيوانات تعنى عناية كبيرة بحفظ بيضها في الخلايا التي تكون فيها وتجعل فيها حشرات أخرى من العنكبوت والذباب الذي تصيده وتصيبه بشوكتها وتبقى هذه الحشرات في الخلايا غذاء للصغيرات الجديدة . وفي وسعنا أن نقول أن الحب الامومي موفور في الطيور جميعها ما خلا النعام فان هذا الطير يحافظ بكل عناية على عشه الذي يحفره في الرمل ويضوي الذكر منه البيض تحته حتى يفقس . وعند ما تخرج الصغيرات من النعام من تلقاء نفسهن يعمل الذكر على تغذيتها ثم يخرج بها من العش فيروضها على السير في الرمال وبعدئذ يتركها وشأنها

ومن الحيوانات ذوات الثدي الدببة اذ لها حب غريب لصغارها وتضحي نفسها في سبيل الدفاع عنها واني أروي من مشاهداتي ما يأتي

خرج صديق لي يستكشف الجهات الجبلية في ناحية من كندا فبصر بدبة تلاعب دبين صغيرين في حفرة من أحد المحاجر فتقدم صديقي الى شفا الحفرة وسدد آلة التصوير الى الدبة فشعرت فجأة بوجوده وأسرعت الى أغصان من الاشجار جعلتها ممراً لصغيريها فتسلقاها الى شجرة ثم هجمت الدبة على صديقي لتحاسبه على هذه المجازفة ولكن الهوة التي كانت فيها سحيقة فلم تستطع القفز منها لتدرك غايتها من الانتقام دفاعاً عن ولديها

ولا شك في أن عاطفة هذا الحب موفورة على كل حال في أجناس مختلفة ولكنها غريبة عند أجناس بشرية . فعند الاسكيمو يتنازع الوالد والوالدة قبل الوضع حظ المولود الجديد . وعندهم قانون جائر يقضي على الابوين بإعدام المولود البريء في خلال أربعة أيام من وضعه اذا ما رغبا في عدم تربيته . وهم يشفقون على الذكور لأنهم يعدونهم للشدائد . اما اذا كانت المولودة أنثى فهي التي تحق عليها كلمة القضاء وفي وسعي أن أقدم للقراء هذا الوصف المريع الذي تكون فيه الأم هي المنفذة : ان الام من الاسكيمو اذا ولدت أنثى خنقتها أو وضعتها على الثلوج الباردة حتى تلفظها فتكون لها كفناً وقبراً ومن عادات الاسكيمو انهم لا يعدمون

صغارهم المولودين الا في مدى أربعة أيام فاذا جاء اليوم الخامس أصبح هؤلاء الابرياء في حل من الموت وفي اليوم الخامس يجب ان يسمى الصغير بالاسم الذي اختاره له أبواه واذا لم يطلق عليه اسم فيعتبرون ان روحه ليست في جسمه مادام ليس له اسم

فاذا عمد أهله حينئذ الى مواراته بالقتل يعتقدون أن روحه تجيء كل ليلة الى الكوخ فتثير فيه الفزع والرعب . ويحسن بي أن أقول هنا ان أمهات الاسكيمو كثيرات العطف والحنان على أبنائهن ما دامت متوفرة لديهن وسائل العيش ومن الصعب هناك معاقبة الاب والام لبنت أو ولد مهما كانت غلطته ومهما كان خطؤه

وقتل الاولاد المولودين أو الوأد مباح في بعض جهات أميركا الجنوبية ولكن هذا يكون في ظروف خاصة مثلا : اذا كان المولود خلق ضئيلا نحيلا عاجزاً عن الحياة . واني أذكر للقراء احدى ذكرياتي في هذا الصدد عرفتها في شبوبيتي ولا

الابن الهندي على حجر أمه

أزال أشعر منها بألم ، ذلك اني تعودت أن أنحر في زورق عباب نهر ينزل على ضفتيه جماعة من الهنود فنزلت ليلة مع رفقائي في كوخ نقضي الليل فيه وقد حدث يوماً ان قابلت سيدة من هؤلاء الهنود كانت لي صلة صداقة بها وكانت معرفتي بها قبل زواجها وكانت على وشك الوضع ورجوت لها الصحة والسلامة في الوضع وعدت اليها بعد خمسة أو ستة أيام فألفيتها نشيطة قوية قائمة بالاعمال المنزلية فقلت لها . أريني وليدك الصغير فتبسمت دون اكتراث وبسطت يدها الى الماء المكدر من النهر وقالت ، حيث أنه جاء ذا ساقين غير معتدلين وكان لهذا لا يصلح للصيد فقد أغرقته في هذه الجهة .

وبعد هذا العهد بقليل كنت داخل بلاد داريان (جمهورية في بناما) فشهدت بعيني رأسي منظراً لا أنساه. وقع هذا الفصل أيضا من جماعة من الهنود المتوحشين وهو ان المولود الجديد ولد في اليوم السابق لوجودي في هذه الجهة فحدثني زوجها بأن زوجته تريد أن تغرق الوليد في الماء وجاءت الزوجة فعلا والقت المولود الجديد في النهر وكان من حسن الصدف ان الوليد تخبط في الامواج وصعد الى سطح الماء بعد أن غاص فيه ثانيتين أو ثلاثا فاندفع الأب الى الماء وأنقذه وجاء به الى الشاطيء وتمالك الصغير قوته بعد يومين

وقد قرأت أخيراً كتاباً أصدره الدكتور هربرت باسيدوف أسماه « أصول الاشتراكيين » بحث فيه عن الشعوب الاولية التي قطنت استراليا من قديم وما بين اهلها هناك من حب أموي . ومما يؤخذ من هذا الكتاب ان قد كانت هناك قبائل قوام حياتها الصيد وللأم بين هذه القبائل امرأة تحمل ابنها خلف ظهرها

شأن يذكر في تعليم أبنائها فهي تدرب ابنها من صغره على اصابة الهدف بأن تضع له مكانا يبعد نحو مائة خطوة من المكان الذي هي به . فالصغير الذي يرغب ويطمع في ثدي أمه وهي على بعد منه يسعى اليها

ولهذا عودوا هنالك الاطفال الصغار على اقتفاء آثار خطوات أمهاتهم بنزعتهم اليهن فتذهب الام الى مسافة بعيدة تاركة رضيعها فلا يلبث أن يسير اليها مقتفيا آثارها

امرأة هندية مع ولديها على جواد

ويوجد في وسط أفريقية عنصر غريب من الهنود طول الواحد منهم متر و٢٠ سنتيمتراً ومتوسط قامة المرأة متر و ١٠ سنتمترات وهؤلاء القوم أشداء أقوياء البنية يعيشون في الغابات الغير المطروقة والغير المتوفرة فيها الوسائل الصحية وقوام حياتهم الصيد في الغابة والفلاة

ومن الغريب أن في هذه الغابة عنصراً آخر من الزنوج دل عليه كثيرون من المستكشفين لهذه الغابات فعلموا أن أهل الفريق الاول يغيرون على الفريق الثاني فيسلبون أولادهم ويضعون بدلا منهم أولادهم أملا منهم في تحسين النسل

عائلة هندية مع أولادها

امرأة زنجية مع ولدها

العناية بالشعر

مما يفرض على السيدات العناية به مسألة الشعر — وليس لنا شأن بالشعر القصير — فواجب السيدة أن تعني بشعرها عنايتها بأسنانها فتتحاشى أن تضمخ هذا الشعر بالكثير من الطيوب فلا تحمله أكثر مما يتحمل من أنواع التجمل والطريقة التي تحفظ للشعر أصوله وتقويه هي أنه لا يجب تغطية الرأس ليلا

بمنديل أو طاقية أو لفافة ولا أن يكون ما يوضع على الرأس أثناء النهار ثقيلا لأن مثل هذا الضغط يدعو الى الاصابة بالزكام اذا ما نزع عن الرأس ويؤدي هذا أيضا الى أن الشعر يتساقط ويصبح قصيراً من تلقاء نفسه . ومع ان الشعر يمشط كل يوم ويعتنى به ولكن مثل هذه العناية تؤثر في جلدة الشعر . والواجب في مثل هذه الحالة ان تكون العناية تامة بتنظيف المشط والفرشة بالتوالي وذلك بأن يوضعا في ماء مضاف اليه حامض الفينيك

ويجب لحفظ الشعر أيضا أن تستعمل مادة للتدليك قاعدتها الكحول من ٤٥ درجة يضاف اليه بعض قطرات من النشادر وتضاف الى النوعين خمس أو ست نقط من رائحة القرنفل أو الورد وهذا المزيج يجعل للشعر قوة ويكسبه رائحة عطرة لذيذة

لحفظ البيانو

آلة العزف الدقيقة المدعوة البيانو يطرأ عليها شيء من التقلب كما يصيب الانسان من الضعف اذا ما تعرض للحرارة أو الى البرودة

وخير وسيلة لحفظ البيانو ودقاته الرخيمة هي أن توضع في الغرفة التي هو فيها نباتات خضراء وهذه تحول دون أن يتجفف الهواء تماما وما دام هذا النبات حافظا لخضرته حفظ البيانو روعة دقته

ومن الممكن أيضاً أن يوضع الى جوار آلة الدق آنية صغيرة بها ماء رطب فتحفظ روعته ورخامه صوته

قال ابن سينا طبيب العرب

ثلاث هن من شرك الحمام ... وداعية الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطء ... والقاء الطعام على الطعام

قال أحد الشعراء يصف ليلة شديدة الحر

لله ما قاسيته في ليلة ... هجمت عليّ بها الهواجس بغته
سكرت بها الدنيا من الحمى وقد ... مات الهواء بها بداء السكته

رسوم الاخاء

احتفلت حكومة السوفيت في ٥ سبتمبر الماضي بمرور مائتي عام على انشاء جامعة بطرسبرج الكبرى وقد حضر هذا الاحتفال مئات من مندوبي اوروبا وآسيا وكثيرون من علماء الشرق والغرب واننا نرسم بعض علماء الشرق الذين تجشموا مشقات السفر لحضور هذا الاحتفال

الاول من الشمال العلامة مودي والاول من اليمين النائب عن والاي لاما التبيت المدعو « خامبو لاما » والى جانبه طبيبه الخاص ثم ترجمانه

من الشمال الى اليمين العلامة رامان الاستاذ في جامعة كلكتا والمؤرخ ماير الاستاذ في جامعة برلين . العلامة مودي الاستاذ في جامعة بومباي

اكتشفت في برلين في الشهر الماضي جمعية سرية تشبه مبادئها جمعية

الكوكلس كلان الاميركية التي وصفناها في العدد الماضي وتسمى الجمعية الالمانية جمعية الصليب النازي وأهم أغراضها اضطهاد اليهود ومناوأة العداء لكل غير الماني يقيم في المانيا وترى في الرسم بعض أعضاء هذه الجمعية في حفلة لها وكلهم مقنعون

حول اوربا في ثلاثة ايام — قام الطيار الفرنسي الشهير الكابتن أراشار مع المهندس كارول برحلة هوائية تدل على الجرأة والمهارة وعلى ما بلغه الطيران في هذه الأيام من الرقي والنجاح . فقد طار من باريس يوم ١٩ أغسطس الماضي وكان هذا اليوم شديد الزوابع وقطع الطياران في ثلاثة أيام المسافات الاتية ، من باريس الى بلغراد (٨ ساعات) من بلغراد الى اسطنبول (٤ ساعات و٣٠ دقيقة) ومن اسطنبول الى بوخارست (ساعتين ونصف) ومن بوخارست الى موسكو (ثماني ساعات و ١٥ د ٠) ومن موسكو الى وارسو (٦ ساعات و ٤٥ د ٠) ومن وارسو الى كوبنهاغن (٤ س ٠) ومن كوبنهاغن الى باريس ٥ س ٠ و ٥٥ د ٠)

وبالجملة فقد قطع الطيارات ٧٨٠٠ كيلو متر وقد اقاما في الجو بدون توقف ٣٩ ساعة و ١٥ دقيقة وكان متوسط ما ما يقطعانه في الساعة ٢٠٠ كيلو متر . وقد أخذت صورتهما عند وصولهما الى باريس في بورجيه (الى اليمين أراشار والى اليسار كارول .

السويداء

عظمتها الغابرة ونكباتها الحاضرة

السيدة ماري هاري بلباس العرب

السيدة مريم هاري الكاتبة الفرنسوية الشهيرة معروفة في العالم الشرقي بحركتها في نهوض المرأة وقد طافت اكثر انحاء بلاد الشرقين الاقصى والادنى وكتبت كثيراً عن مشاهداتها الصادقة

وقد قرأنا لها مقالا ممتعا عن السويداء وثورة جبل الدروز فآثرنا تلخيص هذا المقال لقراء الاخاء فيما يلي:

يطلق الدروز على السويداء اسم « عاصمة الظلم » وهي ضاحية كبيرة مبنية من الاحجار واسم السويداء هو تصغير لكلمة سوداء في اللغة العربية

وليس لهذه الضاحية مظهر من مظاهر بلدة شرقية اذ لا توجد فيها أقبية ولا مناثر ولا مآذن مرتفعة . ان اسم السويداء اسم اسود حقيقة ، اسم محزن رهيب تجري فيها منذ شهرين المأساة المفجعة في عهد احتلالنا لسوريا ، تلك المأساة التي لا ندري مبلغ ما طاح الردى فيها بألوف من الابرياء وربما كان ملاك الموت قد قبض أرواحهم قبل خلاص جيوشنا .

ولقد مر على السويداء عهد كانت فيه مراحاً للبهجة والنعيم واللذة في زمن حكم اليونانيين والرومان وكانت تسمى في ذلك الوقت (ديونيسياس) وكان بها معبد اسمه « ديونيسيوس » . اله اللطف والكرم ، يحج اليه جميع سكان الجبل لشهود حفلات الرقص والخلاعة .

وكانت (ديونيسياس) أول بلدة اعتنقت الديانة المسيحية فأبدلت معابد أصنامها بكنائس وأرسلت أساقفتها الى المجامع الكنسية في افتيوس ونيسيه

وتشهد خرائبها على ما كان لها من مجد وعظمة اذ يصادف الانسان كلما نقل خطوة في الطريق أو في أحد المنازل أثراً من تلكم الاثار الباقية والنقوش الخالدة والكتابات المحفوظة ويرجع عهد بعضها الى زمن هيرودتس العظيم وبها صورة كنيسة بارزة تمثل (حكم باريس) ويوجد في منزل أحد زعماء الثورة الحاليين الذي شيده حديثا بواسطة أعمدة وقطع سلبت من تلك الآثار رأس « بعل » وتمثال (أفروديت) ونسور لاتينية وواجهات أبواب وصورة تعميد بيزنطية يمرح فيها الجمال وكذلك يوجد في هذا البناء اثر حربي يدل على ان الغلوائيين من الفصيلة الثالثة كانوا قد جعلوا ديونيسياس مركزاً لحاميتهم

(القلعة) ويوجد على مرتفع من السويداء قسم منفصل عن المدينة يؤدي اليه طريق متعرجة يبلغ مداها كيلومترين تقوم عليهما قلعتان تدلان على مقاومتها التاريخية ولم تكن هاتان القلعتان بالحقيقة الا ثكنة للجيوش التركية وقد انشئتا في عام ١٩٠١ وكان الداعي الى انشائهما سامي باشا الذي يلقبونه بيسمارك جبل الدروز في عهد السلطان عبد الحميد وهو الذي كان باعثا بعطف ديني على انشاء سكة حديد مكة التي تبتدي، من دمشق وتنتهي الى حوران

وكان يجب والحال هذه ان نصغي حسابنا مع الدروز ، هذا الشعب العاصي الذي يأبى الخضوع ودفع الضرائب والخدمة العسكرية ويضرب في جبله حتى يعتدي ويهاجم الحجاج وجمهور السائحين ويسلب سائمة البدو واغنامهم ويجتثون زراعات المسلمين وينهبون قرى المسيحيين ويعودون ينشدون بفخار انشودة اسمها (قلعة الله)

نعم يجب ان ننتهي مع هؤلاء القوم فقد أقام سامي باشا بهذا المكان ثلاث حاميات: الاولى في السويداء والثانية في باسا والثالثة في نهاية النقطة القفراء البركانية في (نسميه) . هنالك حيث اخطأنا في أن نحذو حذوه اذ نقل الى هذا الجهات ثلاثة ارباع الشعب الدرزي وجاء من دمشق بزعماء هذا الشعب وأحلامهم في السويداء فاصبح هذا الشعب مزهواً بأنه مستقل لا يخضع لأحد ولا واقعا تحت نير أحد

(الاستقلال) — ولكن الحرب العالمية الكبرى قد حررت الدروز فقد كان جمال باشا القائد التركي في حاجة الى جند يتوسل بهذه الحاميات ولما ان اصبح أمرها في يد الدروز بدأوا بهدم ثكنة الاحجار وازالوا اسطحها وحواجزها وأتوا على ما فيها من مواد للبناء كدسوها تكديسا حتى اصبحت حصنا منيعا

ووقع في سنة ١٩٢١ عقب ثورة مسلمي حوران التي لم يشترك فيها الدروز أن هؤلاء اكتفوا بأن يكونوا في المؤخرة لينهبوا أغنام ودواب المسيحيين .

ولما ان سادت السكينة البلد جميعها وفكرت فرنسا في أن تتولى ادارة جبل الدروز بعثت اليه بمندوب فرنساوي من قبلها القومندان ترنجا وهنالك رفع سلطان الاطرش العلم على السراي وحض اهل الجبل على العصيان ولكن الكولونيل بوليه الذي سعى من قبل الى تسوية الامور والدعوة الى السلم في الثورات الدموية التي تعددت من الدروز لم يسعه الا ان يوقفهم عند حدهم واتخذ تلقاءهم خطة الهجوم

وقد تمكن من ان يصل الى السويداء على رأس ثلاثة آلاف جندي في مدى ثلاثة أيام ودخل المدينة دون مقاومة اذ كان سلطان الاطرش واشياعه قد لجأوا الى شرق الاردن

(التقدم) — وهنا رافقت بنفسي المفرزة الفرنسوية وشهدت بعيني رأسي الثكنة فاذا بي أراها مكانا فسيحا مرتبكا اسود نزل فيه الجيش الفرنساوي ولم يمض الا وقت قليل حتى اصلح وحسن وجعل فيه مطار وجيء اليه بالماء من تراجان فكرر ، وهذه العين تبعد نحو عشرين متراً عن الجبل واصلح الجنود الفرنسويون المكان الروماني ووصلوا السويداء بدمشق من طريق أزرع وانشأوا

بها مدرسة ومستوصفا وفندقاً لاجتذاب السائحين ومعهد آثار تولى ادارته المسيو فيرولان مدير الآثار في سوريا

وقد تمرد سلطان الاطرش مدة فقضى على حياة أحد الضباط وكثيرين من رجاله وصدر عنه العفو مرتين ومع هذا اعلن استقلال الجبل الداخلي مع قبوله تولية حاكم فرنسوي الامر الذي يعد من المتناقضات

وقد اقيمت في شهر ابريل الماضي حفلات رقص بدوية حضرها الجنرال سيرايل وجميع كبار الموظفين الفرنسويين وزوجاتهم جاءوا بسياراتهم من بيروت الى دمشق

وقد قالت لي احدى عظيمات هؤلاء السيدات انهن قوبلن هناك بالحفاوة وامتدحن ما لقين من لطف الدروز وان هذه الحفلة كانت فخمة قام الدروز فيها بالصلوات والصوم وقد ذكر أحدهم لها قوله: يجب على الحكومة الفرنسية ألا تثق بعد بالدروز

رحلة صاحب المجلة

غزه

ألقينا عصا التسيار في أول مدينة فلسطينية يصلها القطار وهي غزه المشهورة جداً بحوادثها التاريخية فنذكر اليوم تاريخها القديم ولنا كلمة عن حالتها الحاضرة نذكرها في العدد القادم ان شاء الله

يتضح من سفر التكوين أن مدينة (غزة) ومعنى اسمها (قوي) هي من أقدم مدن العالم اذ كانت مؤسسة ومعروفة من زمن بعيد سابق لعهد آب الآباء الخليل ابراهيم. وهي المدينة الاولى من مدن الفلسطينيين الخمس وهي: غزة. وأشدود. وعسقلان. وجت. وعقرون. (سفر القضاة ١ : ١٨).

تقع غزة على بعد ثلاثة أميال من شاطيء البحر الابيض المتوسط وقد سكنها في بدء انشائها: الكنعاني من نسل حام بن نوح (سفر التكوين ١٠ : ١٩) ثم

استوطنها بعض العناقيين على عهد يشوع بن نون الذي أخرجهم من أرض بني اسرائيل (يشوع ١٠ : ٤١ و ١١ : ٢٢) . وبعد ذلك جعلت نصيباً لسبط بني يهوذا (يشوع ١٥ : ٤٧ وقضاة ١ : ١٨) . وفيها مات شمشون الجبار بعد أن قضى للاسرائيليين مدة عشرين سنة (قضاة ١٦ : ١ — ٣١) .

وكانت (غزة) احدى المدن التي اشتركت في تقديم الترضية اللازمة حين ردّ الفلسطينيون تابوت العهد الى الامة الاسرائيلية ابتغاء رفع غضب الله عنهم (سفر صموئيل الاول ٦ : ١٧) . كما كانت تخما لمملكة سليمان (سفر الملوك الاول ٤ : ٢٤) . وبعد أن استولى المصريون عليها (أرميا ٤٧ : ١) لم تنج من يد الاسكندر المكدوني فقد حاصرها عام ٣٣٣ ق . م . بجيوشه الجرارة حصاراً دام أربعة أشهر . وفي القرن الاول قبل المسيح خربت دفعتين . على أنها عادت فازدهرت في أوائل النصرانية وشيدت فيها كنيسة شهيرة .

ويخبرنا سفر أعمال الرسل (٨ : ٥ — ٤٠) أنه بينما كان القديس فيلبس أحد الشمامسة السبعة منحدراً بأمر الله من أورشليم الى غزة وجد في طريقه خصياً حبشياً كان وزيراً لكنداكة ملكة الحبشة فهداه الى الايمان المسيحي وعمده . ولم تشرق أنوار القرن الثالث على الوجود حتى كانت غزة ذات عظمة واعتبار ومركز أبرشية كبيرة . أما الآن فليس لها أسوار ولا أبواب بل هي أشبه بقرية كبيرة مؤلفة من جملة ضيع متراصة حول مسجد عتيق ومحاطة بكروم زيتون وأشجار مثمرة . لكن ميناءها مغمور بالرمال ولا يصلح الا للمراكب الصغيرة . وسكانها نحو ثمانية آلاف .

قال الاستاذ عيسى افندي اسكندر المعلوف من مقالة عن المطران سليمان الغزي: أسقف غزة للارثوذكسي ما يأتي :

« وكانت غزة في القديم معقلا للوثنية . فشيدت فيها ثمانية هياكل لآلهتها »
« أعظمها هيكل زفس (المشتري) . فتوغل سكانها ومجاوروهم بظلمات العبادات »
« الباطلة الى أن بزغت شمس المسيحية فبشر فيها فيليمون تلميذ القديس بولس »
« الرسول . ونصب أول أسقف عليها وتوالى بعده الاساقفة الذين ناصبوا الوثنية »

« ومن أشهرهم : سلوانس في القرن الثالث للميلاد . وخلفه اسكليباس الذي »
« بنى فيها كنيسته . وقد استشهد فيها سلوانس وكثير من السكان مثل تيموثاوس »
« وامرأته واسكندر ووالنتينة . »

« وفي زمن يوليانس الجاحد في النصف الثاني من القرن الرابع استشهد »
« أوسابيوس ونستاب وزينون الاخوة الثلاثة الذين بنيت على عظامهم كنيسة »
« في خارج المدينة كما ذكر أوسابيوس القيصري في كتابه (شهداء فلسطين) »
« وكلهم من غزة هذه »

« ثم اشتهر القديس برفيريوس أسقفها الذي حطم أصنام الوثنيين وهدم »
« هياكلهم بمساعدة كل من القيصر اركاديوس ملك بزنطية والقديس يوحنا »
« الذهبي الفم . وشيد في محل هيكل المشتري كنيسة افدوكسية على اسم »
« الامبراطورة زوجة الملك اركاديوس ومكان هذه الكنيسة اليوم (الجامع »
« الكبير) وكان فيها ٤٢ عموداً ضخما من بلاد اليونان بديعة المنظر وتوفي »
« برفيريوس سنة ٤٢٠ ميلادية . وفي غزة كنيسة باسمه الى يومنا هذا . »

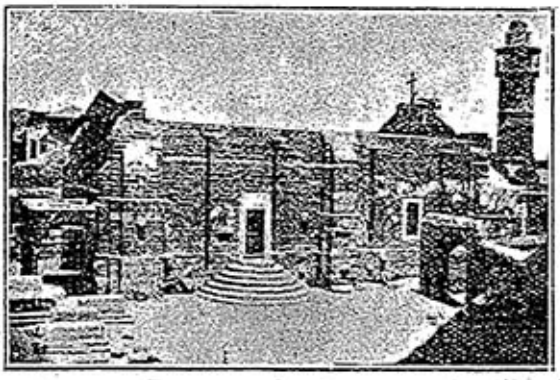

كنيسة غزة وامامها جامعها الكبير

« واشتهر بعد ذلك اسقفها مرقيانوس الذي رعى المسيحيين سنة ٥٣٦ ميلادية .
وكان اخوه واليا على البلدة فساعده . وعمهما هو (بروكوبيوس) الغزي المتوفي

« سنة ٥٢٨ ميلادية وكان أول من جمع تفاسير الآباء على الاسفار المقدسة وله «تآليف ومقالات كثيرة ذكرت في مجموعة آباء اليونان لمين (Migne)»

«وشيد قرياقوس كنيسة استفانوس ونبغ في عهده الشاعر النصراني اينياس الغزي الذي نظم القصائد البليغة في شرح العقائد المسيحية . وهي مذكورة في مجموعة الآباء المشار اليها آنفا الى غيرهم ممن لا يتسع المقام لذكرهم الان

ومن متأخري أساقفة غزة صاحب الترجمة (المطران سليمان الغزي) وثاوذوسيوس القبرصي الذي ذكر في برنامج المخطوطات بمكتبة القبر المقدس وبائيسيوس الصاقزي (١) المتوفي في روسيا سنة ١٦٧٨ ميلادية . وخريستوذولوس (عبد المسيح) مطران غزة والرملة . وهو معرب كتاب (اعتراف الرأي المستقيم) في الايمان والرجاء والمحبة سنة ١٦٧٥ م وصححه القس لاونديوس ابن اخت مطران حماه . ومنه نسخ في حلب وفي مكتبة غيطة البطريرك غريغوريوس الرابع بدمشق » الخ . . . . . (مجلة النعمة البطريركية الانطاكية السنة الاولى الجزء العشرون الصادر في ٣١ اذار سنة ١٩١٠ صفحة ٦١٩ و ٦٢٠ الخ)

وفي سنة ٦٣٤ ميلادية افتتحها العرب قال المرحوم السيد عبد المؤمن كامل الحكيم في كتابه (رحلة مصري الى فلسطين ولبنان وسوريه) صفحة ١٩ و ٢٠ ما يأتي :

« ومدينة غزة فتحها عمرو بن العاص في خلافة ابي بكر رضي الله عنهما . وللعرب فيها شأن قبل لاسلام وبعده . وكانت من تلك البلاد التي ترحل اليها

---

(١) وهو مؤلف كتاب ﴿ الرموز ﴾ باليونانية الذي انتخب منه العلامة البطريرك مكاريوس الحلبي ابن الزعيم الانطاكي بعض ابوابه في كتابه ﴿النحلة﴾ المشهور . ويظهر انه عرفه في روسيا حيث اجتمعا واشتركا في مجمعها المشهور الذي عقد سنة ١٦٦٦ ميلادية

قريش رحلة الصيف التي ذكرها الله في كتابه العزيز . وكان لهم فيها منازل ومواطن مذكورة في اشعارهم . وبها مدفن هاشم بن عبد مناف جد النبي ﴿ صلعم ﴾ . وقد رثاه مطرود بن كعب الخزاعي وذكر غزة فقال

مات الندى بالشام لما ان ثوى فيه ﴿ بغزة ﴾ هاشم لا يبعدَ
لا يبعدن رب القناة بعوده عود السقيم يجود بين العود
محقانه ردم لمن ينتابه والنصر منه باللسان وباليد

« وصارت من أجل ذلك تدعى (غزة هاشم) . وذكرها ابو نواس شاعر الدولة العباسية بهذا الاسم فقال :

طوالب بالركبان (غزة هاشم)
وبالفرما (١) من حاجهن شقور

« وفي غزة كان مولد الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي رضي الله عنه . ويروى لنا في ذكرها

واني لمشتاق الى أرض ﴿ غزة ﴾ وان خانني بعد التفرق كتماني
سقى الله ارضا لو ظفرت بتربها كحلت به من شدة الشوق اجفاني

« ويظن ان العرب قد مصرت هذا المصر قبل الاسلام وسمته باسم بقعة لهم في بلاد بني سعد زيد مناة ابن تميم » آه

ثم ان الصليبيين دمروا هذه المدينة وجعلتها فرقة الهيكليين قلعة لهم سنة ١١٥٢ ميلادية . ثم استولى عليها ملك مصر سنة ١٢٤٤ وقبل التجريدة الصليبية السادسة حين انقسم جيش الافرنج بعضهم على بعض وقع جيش الافرنج في ايدي عرب ﴿ غزة ﴾ فباد منهم عدد غفير . اما الباقون فرجعوا الى اوروبا .

---

(١) هي مدينة بيلوسيون *Peluse* المصرية القديمة وكان موقعها على مقربة من ثغر بورسعيد . وفيها حدثت جملة مواقع حربية على عهد الفرس والصليبيين . وقد كانت قائمة حتى القرن الثامن عشر وطغى عليها فرع النيل المسمى باسمها واندثرت

وفي أواخر القرن السادس عشر دخلت في حوزة بني عثمان . (معجم لاروس الفرنساوي وتاريخ الاشتقاق جزء ٢ صفحة ٦٢١)

وقد تنبأ الانبياء على ﴿ غزه ﴾ بضربات شديدة ﴿ ار ٤٧ : ١ ـ ٥ و ٢٥ : ١٥ — ٢٠ وعاموس ١ : ٦ و ٧ وصفنيا ٢ : ٤ وزكريا ٩ : ٥ ﴾ ونجتزىء بذكر مواضع النبوات دون الافاضة فيها

ملح ونكادات

الولد — لماذا يا أبي تلبس جميع السيدات الملابس البيضاء ليلة زواجهن ؟

الأب — لان الابيض علامة الفرح يا ولدي وهذا اليوم هو من أسعد يوم في حياتهن

الولد — ولماذا يلبس الرجال الملابس السوداء ؟

الاب — ؟؟؟؟ . . . .

نظرت عجوز في المرآة ولما رأت وجهها مجعداً وعينيها غائرتين قالت ، قبح الله صانعي المرايا انهم لا يحسنون صنعها كما كانوا يحسنونه من قبل

خرج رجل أعور مبكراً من منزله فرأى رجلا احدب يتثاقل في مشيته فقال له

— لماذا مبكر في حمل هذا الحمل الثقيل على ظهرك ؟

— إنك غلطان يا أخي لانك انت فاتح شباك واحد .

جلس لصان في قهوة فرأى احدهما الآخر ينظر في ساعة أخرجها من جيبه فقال له :

— من اين لك هذه الساعة ؟

— اشتريتها من عهد قريب

— وبكم اشتريتها ؟

— بستة أشهر سجن

الطبيب — انني لا اود ان آخذ اجازة في هذه الفصل لأن المرضى كثيرون في المدينة

زوجة الطبيب — وهل تخشى ان من يقوم مقامك أثناء الاجازة لا يعتني بهم ؟

الطبيب — كلا — بل الذي أخشاه هو أنه يشفيهم سريعا

الأول — ان ابنتك لطيفة جميلة يا سيدي !

الثاني — ألا تراها كذلك وهي فوق هذا متعلمة مستنيرة مدبرة مقتصدة ولكن ليس عندها شيء للدوطة . فهي حائزة لجميع الصفات التي لا تؤهلها للزواج

الولد الصغير — لقد وقع يا والدي فار في الاناء الذي به اللبن

— الوالد وهل اخرجته ؟

الولد — بل فعلت خيرا من هذا فقد القيت القط في الاناء ليأكل الفار

الاولى — أسمعت كيف ان زوجي كان يصرخ هذا الصباح ؟

الثانية — نعم فلا تحفلي به . ألا تعرفين المثل القائل : ان الانسان يقع في مصيبة اذا ما سمع في الصباح نهيق حمار

مآثر الرجال

حضرة صاحب العزة السري الامثل امين بك منصور
وكيل دائرة صاحب السمو الامير محمد علي ابراهيم

يفتخر الوطن بأبنائه الابرار الاخيار الذين يضفرون على هامته أكاليل

المجد والسؤدد والفخار بما يأتونه من جلائل الاعمال وبما اتصفوا به من حميد الخلال وطيب الخصال . ومن أبناء مصر الافذاذ حضرة صاحب العزة الالمعي المفضال امين بك منصور الذي غدا له في كل مأثرة حميدة اثر حتى أضحى يقال عنه كيف لا وهل يخفى القمر . وبما ان مجلتنا الاخاء أخذت على عاتقها من حين انشائها تزيين صفحاتها برسوم رجال الاعمال والفضل والمروءة فانها اليوم تزين جيدها برسم حضرة صاحب العزة امين بك منصور وكيل دائرة حضرة صاحب السمو الامير الجليل محمد علي ابراهيم فانه والحق يقال من رجالات مصر الذين ضربوا بسهم وافر من الاعمال المجيدة التي تخلد له طيب الاثر وحسن الاحدوثة ولما كان خير الكلام ما أيدته البراهين المحسوسة والادلة الملموسة فاننا نشنف مسامع القراء بطائفة من اعماله الجليلة ومبراته الجزيلة فنقول :

ان حضرة امين بك منصور اتصف بصفات غريزية قلما اجتمعت في فرد من الافراد فانه على جانب عظيم من التواضع ولين العريكة وذو اخلاق كريمة حببته الى الناس حتى غدا مضرب الامثال في اللطف والمكارم والفضائل وقد قام بخدمات جليلة لدائرة صاحب السمو الامير محمد علي ابراهيم ووفر ايراداتها وضبط اعمالها وحساباتها فانه حينما عهدت اليه ادارتها واستلم مقاليد امورها كان متوسط ايرادها في السنوات العشر قبل ان يتسلمها نحو ١٥ الف جنيه وقد اصبح الايراد الآن اكثر من ٥٣ الف جنيه أي انها زادت اكثر من ثلاثة اضعاف

ومن الخدمات التي أداها للدائرة انه اشترى لها بناية « سافوى تشمبرس » بمبلغ ٦٠ الف جنيه فدفع فيها بعد ذلك ٨٠ و ٩٠ الفاً فلم يبعها وهي تعطي ايراداً بمتوسط ٩ ونصف في المائة من ثمنها . واشترى ٨٠٠ فدان بينها بسعر ١٨٠ جنيها للفدان وهو يساوي اليوم ٣٠٠ جنيه

وحين دارت المفاوضات بين الوكيل والذي اشترى اراضي الحضرة (البحيرة) تلقى من سمو الامير تصريحاً كتابيا ببيع هذه الاراضي بسعر ١٧٢٫٨٣٦ جنيهاً ولكنه تمكن من بيعها بسعر ٢٦٨٫٠٩٤ جنيها أي بزيادة ٩٥٫٢٥٩ جنيها فسر

الأمير بذلك ومنحه مكافأة كبيرة وكتب يثني على استقامته ونزاهته وخبرته وحسن ادارته ويعرب له عن ثقته الكبيرة به وبارائه السديدة ويفوضه تفويضا تاما في جميع الشؤون الادارية والمالية ولما عقد مجلس البلاط وقرر تسليم دائرة سمو البرنس سيف الدين الى حضرة صاحب السمو الامير محمد علي ابراهيم وتعيينه قيما على تلك الدائرة الكبيرة التي تلاعبت بها الايدي وعبثت بها الاغراض سلمها القيم الجديد الى وكيل دائرته صاحب العزة أمين بك منصور لثقته باخلاصه ونزاهته ولا ريب بأنه سيديرها خير ادارة ويضبط حساباتها ويوفر ايراداتها بما عرف عنه من الاستقامة وشرف المبادىء

وحضرته استاذ اعظم ريفي في دائرة البناءين الاحرار وله فيها خدمات جليلة عديدة رفعت شأن الماسونية وحضرته أيضا وكيل حزب الاتحاد في الاسكندرية ورئيس ناديه وله في هذا الحزب مآثر غراء وأعمال وضاء جذبت اليه الكثيرين من علية القوم وسراتهم الذين تكاتفوا على خدمة البلاد والامة في احرج ايامها العصيبة وفوق هذا وذاك فانه كابن بار للامة بل لما اتصف به من العواطف الشريفة والاميال النزيهة قد ترأس ادارة ملجأ الحرية في الاسكندرية عطفا منه على الذين يضمهم بين جدرانه من أبناء الامة الذين نكبهم الدهر بالبؤس والشقاء فتقدم المعهد في عهد رئاسته تقدماً باهراً وبمساعيه توفرت ايراداته وحسنت حاله وما زال دائبا في ترقيته حتى وضعه تحت رئاسة صاحب السمو الملكي الامير فاروق وفي ذلك ما فيه من النفع الجزيل للملجأ وضمانة لحياته في المستقبل

ثم ان عزته رئيس لنقابة عمال الاشغال اليدوية وقد بذل مجهودات عظيمة في تحسين حالة أولئك العمال وتدريبهم على النظام واحترام القوانين فتقدمت النقابة في عهد رئاسته تقدماً محسوساً ورتع العمال في بحبوحة الراحة ورغد العيش . هذا قليل من كثير من اعمال حضرة صاحب العزة امين بك منصور الذي غدا إشهر من نار على علم وتحدث الناس بهذه المحامد والمناقب الوضاء التي اعلت مقامه وزادت في احترامه بل جعلته غرة في جبين مصر واننا نسأل الله أن يطيل عمره ويشد أزره ويكثر من امثاله بين رجال الوطن العاملين

صحيفة الأولاد

نكتب هذه الصحيفة للصبيان والبنات الصغار خاصة لنعودهم على المطالعة ولاشغالهم في اوقات فراغهم بما يفيدهم ويوسع نطاق مداركهم . ونرجو الاهالي الا يساعدوا الاولاد في حل الاحاجي او المسائل التي نطرحها على الصغار اذا كانوا يريدون حقيقة نفع اولادهم (الاخاء)

من أين يأتي الشر في العالم

من حكايات الفيلسوف تولستوي للاولاد

عاش ناسك في غابة كثيرة الاشجار والوحوش وقد ألفته الوحوش ولم تكن تخاف منه بل كثيراً ما كانت تجتمع حوله وتحادثه لانه كان يفهم لسانها

وفي ذات يوم اضطجع الناسك تحت شجرة ليأخذ نصيبه من الراحة فاجتمع حوله غراب وحمامة وأرنب وحية وجعلت هذه تتحادث معا وتتساءل من أين يأتي الشر للعالم ؟

فقال الغراب، ان سبب الشر هو الجوع . لأني عند ما أكون شبعان أنزل على غصن شجرة وأنعق مسروراً طرباً وأترنح جذلا ولكن اذا اصابني الجوع ولم أجد ما أقتات به أطير من مكان الى مكان باحثا منقبا فتسود الدنيا في عيني حتى لا أعود أرى النور والمصيبة العظمى هي اذا شممت رائحة اللحم فاني انقض عليه

فيرشقوني بالحجارة ويهجمون علي بالعصي وتطاردني الكلاب وكم من الغربان ماتوا بسبب الجوع فالشر اذن كله من الجوع

فقال ذكر الحمام لا أرى رأيك فان الحب هو سبب الشر وليس الجوع فاننا معشر الحمام لا نعيش منفردين بل ازواجاً ولو كان كل منا يعيش بمفرده لهان الامر عليه . فاذا أحب الذكر منا انثى فانه يوجه كل افكاره اليها ودائما ابداً يفكر بها وكثيراً ما يسائل نفسه هل حبيبته جائعة أم لا وهل هي مسرورة او متكدرة واذا طارت الى جهة ما فانه يضيع رشده ولا يهدأ له بال ويحسب لغيابها الف حساب ويظن أن حدأة خطفتها او صائدا صادها فيطير باحثا مفتشا عنها وكثيراً ما يقع في مصيدة أو يخطفه صقر أو . . . . أو . . . . واذا فقد انواحد منا خليلته فانه يجثم في مكانه باكيا لا يتناول طعاما ولا شراباً حتى يموت من الحزن والكدر فالشر اذن كله من الحب

فقالت الحية : لا أرى رأيكما فالشر كله يأتي من الغضب . فلو عشنا الى جانب بعضنا بسلام ووفاق لطاب لنا العيش ولكن تنازعنا في هذه الحياة يهيج الاعصاب ويقودنا الى الغضب ومتى غضبت الحية فانها لا ترحم ابا ولا اما ولا اخا بل تسير باحثة عن شخص تلذغه وفي سيرها هذا تتعرض للمصائب والموت فالشر كله من الغضب

فقال الارنب لا أرى رأيكم فان الخوف هو سبب وجود الشر في هذه الدنيا ولو لم يكن الخوف لرفل الناس في رياض السعادة وانا اذا لم أجد شيئا يخيفني أكون قوي الارجل سريع الجري ولكن اذا صادفني حيوان فاني ارتعش وتضيع قواي ولا اعود اعي على شيء . وكثيراً مايعتريني الخوف من حفيف ورق الاشجار ومن خرير الانهار فاهرب ومن سوء حظي يصادفني كلب او انسان او حيوان فأقع في قبضتهم فالشر اذن كله من الخوف

عندئذ قال الناسك : لقد اخطأتم جميعكم فالشر لا يكون من الجوع ولا من الحب ولا من الغضب ولا من الخوف بل ان الشر في هذه الدنيا يأتي من جسدنا . الذي منه يكون الجوع والغضب والخوف فاحذروا هذا الجسد الذي هو سبب الشر في هذا العالم

كان الفائز الاول من مصر في حل المسألة الحسابية المنشورة في العدد السابع الاديب اللبيب ميشيل الياس باغوص من الزقازيق ومن الخارج تساوى في تاريخ حلها اثنان وهما فوزي نجل حضرة الفاضل القس نجيب الياس من ناباس والذكي الاديب جورج خليل شديد من زحلة فرأينا ان نهدي كل واحد كتابا فنهنئهم جميعا وقد أرسلنا لهم الجوائز مع هذا العدد . وحلها أيضا حلا صحيحا التلميذ الذكي اسعد صالح جاسر من بيت لحم وعيسى نقولا سلامه من بيت ساحور والاديب متري سلامه عطا الله من رام الله ولعلهم يكونون السابقين في مسابقات هذا العدد وهذه طريقة حل المسألة

$\frac{1}{3}$ الثاني = ٣ أمثال الاول

$\frac{2}{3}$ الثاني = ٣ × ٥ = ١٥ من أمثال الاول

عدد امثال الاول ١٥ + ١ = ١٦

∴ نصيب الاول ١٢٨ ÷ ١٦ = ٨

نصيب الثاني ١٢٨ — ٨ = ١٢٠

مسألتان حسابيتان

(١) كتب رجل وصيته لامرأته الحامل فذكر فيها انها اذا وضعت ذكراً فيخصه من ثروته ثلثيها والزوجة الثلث واذا وضعت انثى فترث هذه الثلث والزوجة الثلثين . وقد حدث ان الحامل وضعت ولداً وبنتين وكانت ثروة المتوفي ٣٠٠٠ جنيه فكيف توزع هذه الوالدة الميراث

(٢) اجتمع ثلاثة أعمام يريدون مساعدة ابنة اخ لهم توفي فجمعوا لها ١٤٤ جنيها فتبرع أحدهم بما في قدرته والثاني بثلاثة أمثاله والثالث بمجموع ما تبرع به الاثنان فكم هو المبلغ الذى تبرع به كل واحد ؟

والفائز الاول من مصر والخارج تقدم له حوالة بمبلغ عشرين قرشا يشتري بها ما يشاء وآخر ميعاد لقبول الحلول يوم ٢١ نوفمبر « تشرين الثاني » القادم ومجلة الاخاء تستحلف الاباء والمدرسين بشرفهم ان لا يتداخلوا بحل المسألتين

مسابقة العدد الماضي

يظهر لنا ان الذين يهتمون بالفنون الجميلة قليلون

نقول ذلك لانه لم يصلنا الا حل واحد للزهرة من حضرة الاديب غريغوري بشاره الزغبي من بيت لحم ومع ذلك فانه لم يكن موافقا للحقيقة

وهذا هو رسم الزهرة الحقيقية فتأملوه جيداً

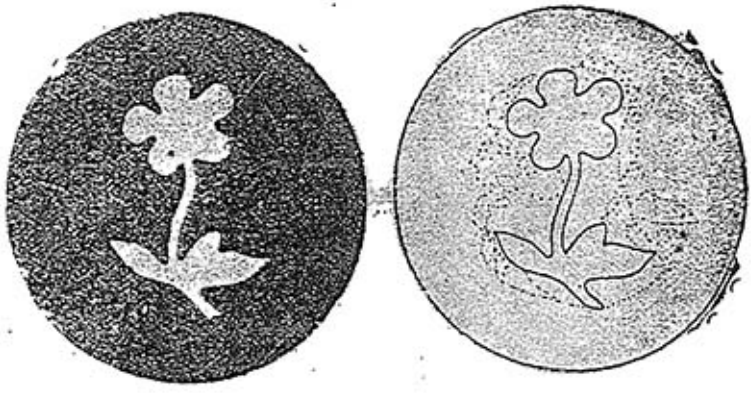

رياضة وادب

فاز من مصر بحل المسألة الحسابية المدرجة في العدد الماضي حضرة الاديب الفاضل اسكندر افندي فهمي من القاهرة وفاز في حلها من الخارج حضرة الرياضي الشهير الاستاذ يوسف افندي حنا من أساتذة المدرسة الثانوية في مدينة عكا. فنهنئهما وقد أرسلنا للاول منهما كتاب « كيف تعيش مائة عام » وارسلنا للثاني منهما رواية تايبس لاناتول فرانس

وهذا هو حل حضرة الاستاذ يوسف افندي :

(١) ٣٩ × ٥٤½ = ٢١١٩ متراً ما بقي للماشي من المسافة حين وصول راكب العربة الى ب

(٢) ٢١١٩ + ٤٨٩ = ٢٦٠٨ « امتار » ما قطعه راكب العربة زيادة عن الرجل الماشي في الوقت الذي استغرقه الاول في الطريق

(٣) بما ان راكب العربة صرف ٣/٤ من الوقت في اصلاح العربة وذلك مشى كل الوقت فتكون النسبة بين الوقتين كـ ٨ : ١١ .

نفرض «فلو فرضنا» ان الاول مشى ٨ دقائق فيكون الثاني مشى ١١ دقيقة

(٤) ٧٤ × ٨ = ٥٩٢ متراً ما يقطعه راكب العربة في ٨ دقائق

٣٩ × ١١ = ٤٢٩ متراً ما يقطعه الماشي في ١١ دقيقة

(٥) حسب هذا الفرض يكون سبقه ب ٥٩٢ — ٤٢٩ = ١٦٣ متراً فقط

(٦) ولكن المسافة التي سبقه بها اكثر من ال ١٦٣ ب ١٦ مرة

يعني ٢٦٠٨ ÷ ١٦٣ = ١٦

(٧) اذن المفروض اقل من الوقت الحقيقي ب ١٦ مرة

فيكون الوقت الحقيقي ١١ × ١٦ = ١٧٦ دق .

٨ × ١٦ = ١٢٨ دق مدة سفر راكب العربة

٧٤ × ١٢٨ = ٩٤٧٢ متراً البعد بين ا و ب وهو المطلوب

مسألة ولغز

(١) سئل أحد تجار الخيول عن عدد ما عنده من الخيول في اصطبله فأجاب انه لا يعرف العدد بالضبط ولكن اذا عدت خيوله اثنين فاثنين يتبقى واحد وثلاثة فثلاثة يتبقى واحد وأربعة فأربعة يتبقى واحد وخمسة فخمسة يتبقى واحد وستة فستة يتبقى واحد أما اذا عدت سبعة فسبعة فلا يتبقى شيء . فكم عدد هذه الخيول

(٢) كلمة مركبة من خمسة حروف أولها وثانيها وعاء موجود في كل منزل . وأولها وآخرها تجده في فمك وثانيها وآخرها حرف نصب ورابعها وخامسها حرف نصب ايضا وثالثها ورابعها وخامسها جريدة مشهورة . واذا حذفت آخرها وقلبت باقيها كان شيئا ضروريا للتلميذ . ورابعها وأولها معكوسان شخص يحتاجه الناس في الليل والنهار وخامسها وثالثها وأولها معكوسة وصف بديع لجمع الشخص المذكور فما هي الكلمة وما هي الالفاظ المطلوبة

والفائز في حلبها معاً تقدمه الادارة كتاب قادة الفكر للاستاذ الشهير طه حسين وآخر ميعاد اليوم الثالث والعشرون من شهر نوفمبر « تشرين ثاني » والمسابقة وقف على مشتركي المجلة واذا أراد غير مشترك دخولها فليرسل مع الحل طوابع بريد اية كانت بقيمة خمسة قروش صاغ

نحن واليونان

الدرك القائم حول انتخاب البطريرك

قال لنا صديق يوناني مستعرب « عرضت نفسك للبلى فاستهدف » قال لنا هذا بمناسبة ما يطالعه في الجرائد اليونانية من الحملات الشعواء على الاخاء وصاحبه .

نحن ارتكبنا في نظر بعض اليونان جريمة لا تغتفر لاننا نبهنا أبناء جنسنا الى حقوقهم المغصوبة والى ضرورة القيام لنيل تلك الحقوق ان مقالاتنا فقأت حصرما في عيون بعض المشاغبين من اليونان الذين اتصفوا بالتعصب الذميم أولئك الذين ينظرون الى أبناء العرب الارثوذكس نظرة ازدراء وامتهان ويزعمون اننا من فصيلة أحط من فصيلتهم . لم يقف هؤلاء عند حد سبنا وحدنا بالفاظ سمجة قذفتها أفواههم الدنسة بل تطاولوا على جناب الامير ميشيل لطف الله لأنه يدافع عن حقوق طائفته دفاع الابطال ولا يغفل طرفة عين عن ايصالها الى حقوقها واننا نترفع عن مقابلتهم بمثل ما وجهوه الينا من السباب والمطاعن بل نكتفي بذكر مقالة نشرتها جريدة كايرون اليونانية بتاريخ ١٧ اكتوبر الماضي بتوقيع يوناني متألم وهي بالحرف الواحد فاسمعوا وعوا أيها الارثوذكس الوطنيون وهاهي المقالة

احذروا الامراء

ياحضرة المدير : انني أتتبع بكل انتباه مايكتب في صحف مصر والاسكندرية في هذه الايام بشأن انتخاب البطريرك والمدرسة العبيدية وعن جنازة المثلث الرحمات البطريرك فوتيوس . ان جريدتكم كايرون وقفت حيال هذه الكتابات

صامتة لا تبدي حراكا بل اتخذت طريقة الحياد واني لا أعلم هل هذا الحياد ناشيء عن جبن منها او عن جهل بالمساعي الكثيرة التي يبذلها بعض السوريين الارثوذكس وخصوصا الخواجه ميشيل لطف الله واسكندر بك بشارة العضوين في مجلس ادارة المدرسة العبيدية . يا حضرة المدير ! اني أشرح لكم ما علمته عن أعمال هذين العضوين في المدرسة وموقفهما امام اليونانيين والامة اليونانية وبطاركة اورشليم والاسكندرية .

أيها الاخوة ! لقد قرأنا ردود ومطاعن جريدة كابو ثم جريدة كايرون على ما ينشر في احدى المجلات العربية بامضاء قبعين الذي اراد ان يصرح بكل وقاحة وسخافة عقل ضد الاكليروس اليوناني والامة اليونانية وخصوصا رؤساء كهنة اورشليم والاسكندرية . فهل اهتم احد من الصحفيين اليونانيين ليعرف من هو الخواجه قبعين فأنا قد عرفته حق المعرفة فأقول ان الخواجه قبعين دعي من القدس من الخواجات لطف الله وبشاره وعين مدرسا في المدرسة العبيدية بالقسم العربي وكان في القدس سكرتيراً للجمعية العربية التي قامت لمحاربة أخوية القبر المقدس اليونانية واسقاط البطريرك اليوناني وابداله ببطريرك عربي واسقاط الاخوية كلها . والجمعية المذكورة بذلت مجهودات عظيمة امام الحكومة المحلية لتحقيق مساعيها . وقد حبذ جهاد قبعين الخواجات لطف الله وبشاره وعيناه مكافأة له مدرسا في المدرسة العبيدية وهو ذات الشخص الذي كتب في مجلته الساقطة أقوالا سخيفة ومخالفة للحقيقة ضد البطاركة اليونانيين وضد اليونان

بينما كان في الاسبوع الماضي قائمقام البطريرك واعضاء المجمع المقدس مجتمعين في دار البطريركية بالقاهرة حضر الخواجه ميشيل لطف الله والخواجه قبعين للسلام على رؤساء الكهنة وحينئذ طلب الخواجه لطف الله من قبعين ان يتقدم الى رؤساء الكهنة ويطلب منهم المعذرة على ما كتبه ضدهم فتقدم هذا المذكور وعمل بارادة لطف الله فيا ترى هل هذا يكفي ؟ يكتب ويطعن برؤساء الكهنة واليونانيين على رؤوس الاشهاد ويطلب المعذرة خفية وكان يجب ان يدرج معذرته في مجلته وهكذا يصلح خطأه فأستغرب منكم يا جماعة الصحفيين كيف

انكم للآن ساكتون ولم تعلموا شيئا عن أعمال المدعو الامير لطف الله

طلب موظفو المدرسه العبيدية ان يرفعوا اعلام المدرسة يوم جنازة البطريرك فوتيوس فسأل الخواجه لطف الله عما يفعل في مثل هذه الاحوال اجابه الموظفون ان العادة جرت برفع ثلاثة اعلام وهي الروسية واليونانية والمصرية . فغضب الخواجه لطف الله وقال بشدة : ان العلم اليوناني لا يرفع أبداً وفي الوقت نفسه أراد رفع العلمين الروسي والمصري ولكنه تردد ولكي يمنع رفع العلم اليوناني امر ان لا يرفع العلم المصري وقد علم بذلك العضو الاكليريكي السيناوي فحضر الى المدرسة وأمر برفع العلم اليوناني فرفع في الحال وبعمله هذا خفف غضب اليونانيين وأراحهم قليلا

واعلموا أيضا ما جرى في غياب الخواجات لطف الله وبشاره عن القاهرة ان كثرة التلاميذ اليونانيين الذين حضروا لقيد اسمائهم حملت مدير المدرسة ان يسترشد باراء العضوين الموجودين وهما الخواجه قسيس والقسيس السيناوي فالخواجه قسيس قبل طلب المدير وصرح له بقبول جميع التلاميذ المتقدمين لقيد اسمائهم وهكذا صار وأخذ المدير يعمل بقرار العضوين ولكن الخواجات بشاره ولطف الله جاءا الى المدرسة كوحوش ضارية وأولهما كان شديد التهيج عن الثاني وكلاهما أمرا المدير أن يعتبر قرار المجلس السابق بعدم أخذ تلاميذ يونانيين جدد. أتعلمون يا حضرات الصحافيين متى أخذ هذا القرار ؟ من أربع سنوات. ولم تعره الجرائد اهتماماً . وقد وضع هذا القرار عدوا اليونان الخواجات لطف الله وبشاره وعندها شطبت اسماء كثيرين ولم يؤخذ الا عدد ٤ في المائة من المتقدمين

ان الخواجات بشاره ولطف الله معتمدان على سكوتنا وعدم اهتمامنا ولذلك يزدادان كل يوم عداء ومقاومة لنا وان الخواجه لطف الله قد تجاسر وأهان أحد اعضاء الجمعية الخيرية اليونانية بالقاهرة وقال له . اذا لم ترتدع طردتك من كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانه

هل قرأتم ما كتبته الاهرام البابوية : لقد كتبت ان السوريين الارثوذكس وعددهم ٣٠ الفا يبذلون غاية مجهوداتهم لانتخاب خليفة للبطريرك والذين شجعوهم

على هذا العمل هم الخواجات بشاره ولطف الله وقبعين . وان أعمالهم هذه التي يزدادون فيها كل يوم تضر بنا كثيراً اذا لبثنا ساكتين يوناني متألم

لو كان هذا الكاتب صادقا في أقواله لأظهر اسمه وما أخفاه وراء برقع الجبن والسفالة وان من يطعن مثل هذه المطاعن فهو نذل سافل ومثل هذا لا كلام لنا معه وظن هذا الجبان اللئيم اننا لا نعرفه ولكنه خاب فألا وساء مصيراً وشلت يده التي سطرت ما سطرت وسيعلم عاقبته الوخيمة .

وعلى كل حال فان هذه المقالة بمثابة وسام شرف لحضرة الغيورين المجاهدين الامير ميشيل لطف الله واسكندر بك بشاره اللذين يجاهدان في سبيل خدمة طائفتهما ويمثلهما تفتخر الطائفة ويعتز شأنها وتنال حقوقها

ونرى اننا صدعنا اذهان قرائنا بمثل هذه السخافات التي يسطرها بعض من لا خلاق لهم واننا نمر على أقوالهم مر الكرام ولا نجاريهم في هذا المضمار بل ندعهم في غيهم وتعصبهم يعمهون

واننا نقول لقراء مجلتنا العديدين ان لجنة القاهرة لانتخاب خلف للبطريرك تواصل اعمالها بهمة لا تعرف الملل وعلى رأسها عميد الطائفة وفتاها الاوحد الهمام المقدام الامير ميشيل لطف الله ومن كان كالامير بنفوذه وهمته ومركزه السامي العالي المنار لا بد له ان ينيل الطائفة حقوقها المسلوبة ومراكزها المغصوبة وليس هذا بالامر العسير على حضرته .

واننا نحيط الطائفة علما بما فعلته اللجنة حتى تكون على بينة من الامر ، فقد كتبت اللجنة لسيادة القائمقام البطريركي خطابا بتاريخ ٨ اكتوبر تطلب فيه ان يرسل لها المعلومات الكافية عن الطرق التي اتبعت قديما في انتخاب البطريركين المثلثي الرحمات صفرونيوس وفوتيوس. فأجابها على ذلك بخطاب مؤرخ في ١٣ اكتوبر جاء فيه . ان الكنيسة الاسكندرانية ما زالت منشغلة البال في مسائل عديدة ولم تجد الوقت للبت في هذه المسائل المرغوبة والمشار اليها في رسالة سموكم ولا بد من تعريفكم بكل ما طلبتموه في وقته المناسب .

وورد على اللجنة خطاب آخر من سيادة القائمقام البطريركي بتاريخ ١٩

اكتوبر هذا نصه : بمناسبة اتمام الاربعين يوما على وفاة المثلث الرحمات السيد فوتيوس وحسب ما تم الاتفاق عليه نرجو ان تعينوا من ينوب عن الطائفة السورية الارثوذكسية في الاسكندرية والقاهرة وذلك بالمخابرة والاتفاق مع حضرة الوجيه الفاضل الخواجه ادوار كرم رئيس الجمعية الخيرية السورية الارثوذكسية بالاسكندرية فيأتي النائب المعين الى البطركخانة بالاسكندرية في الساعة الرابعة بعد ظهر الاثنين الموافق ٢٦ الجاري ويحضر الجلس الرسمية التي يعقدها المجمع المقدس لتحرير الصك الرسمي الذي تعين فيه القاعدة التي يجري عليها انتخاب البطريرك الاسكندري واليوم الذي يجب فيه ان يتم انتخاب البطريرك

وقد علمت اللجنة ان المجمع المقدس دعا أربعة أعضاء يونانيين لحضور ذلك الاجتماع فارسلت خطاباً لسيادة القائممقام البطريركي توجه نظره الى ذلك وتطلب منه تعيين أربعة أعضاء وطنيين أسوة باليونان

ثم ان لجنة القاهرة تعد المعدات لعقد مؤتمر ارثوذكسي عام فأعدت قانون انتخاب البطريرك الاسكندري وقانون انتخاب بطاركة الاستانة ثم هي تجمع المعلومات اللازمة عن جميع المطارنة المرشحين للانتخاب لتكون على بينة من سيرة كل واحد منهم وفي مقدمة شروطها ان يكون المنتخب من الذين يعرفون اللغة العربية . ثم ان اللجنة على صلة مع الجمعيات الخيرية في جميع انحاء القطر المصري

اما أهم مطالب الارثوذكس الوطنيين فهي تنحصر في تعيين مطرانين عربيين عالمين لاهوتيين وستبذل جميع مجهوداتها للحصول على ذلك وأمامها حكومتنا العادلة التي صرحت بأنها تناصر الوطنيين وتنيلهم حقوقهم . وقد امطرنا البرق والبريد الرسائل العديدة وكل مرسليها يطلبون بذل المساعي لانتخاب مطرانين عربيين قبل انتخاب البطريرك الجديد حتى يشترك في الانتخاب والطائفة لا تتحول عن هذا الطلب مهما كلفها ذلك من الجهود ولاريب بأنها نائلة مطلبها اذا كان الاتحاد رائدها والتضامن قائدها وتدل الدلائل على ان الطائفة متحدة اتحاداً متينا لا تشوبه شائبة .

ويسرنا ان نختم هذه المقالة بأن كثيرين من عقلاء اخواننا اليونان مقدرون

الحالة حق قدرها وصرحوا بأنهم يودون من صميم افئدتهم الاتفاق معنا واجابة مطالبنا العادلة المعقولة . مع هؤلاء يجب ان نتفاهم ونترك الزعانف وشأنهم الذين ينطبق عليهم المثل القائل ﴿ لا يقرقع في القدر الا العظام ﴾ هذا وقد اتفق كثيرون من اهل الغيرة مع صاحب هذه المجلة على ضرورة اصدار ملاحق متتابعة للاخاء متى بدأت حركة الانتخاب وسنعمل ذلك ان شاء الله ونرسل تلك الملاحق لكل فرد من افراد الطائفة وننقل اليهم الاخبار أولا فأولا والله نسأل ان يوفقنا لما فيه مصلحة الطائفة وخيرها

ارثوذكس جبل الدروز

تصدعت الآذان ووجفت القلوب امام تلك الكارثة التي حلت باخواننا ارثوذكس جبل الدروز الذين أصبحوا يتقلبون على جمر الجوع يفترشون الغبراء ويلتحفون السماء وقد كتب الينا كثيرون يوجهون التفاتنا الى ضرورة مساعدتهم وفي مقدمتهم الشهم الغيور الياس افندي بدارو بالمحلة الكبرى . وقد هزت الاريحية عميد الطائفة الارثوذكسية جناب الامير ميشيل لطف الله جابر عثرات الكرام فأذاع نداء على الطائفة الارثوذكسية يدعوها لعقد اجتماع لانتخاب لجنة تجمع التبرعات لاخواننا المنكوبين وسيتوج قائمة الاكتتاب بمبلغ لا يستهان به ومجلة الاخاء تحث حضرات قارئيها الكرام وكل ذي اريحية ان يجيب هذا النداء والادارة تقبل التبرعات وتنشر اسماء اصحابها وتقدمها للجنة وترسل لاصحابها الايصالات الرسمية

جريدة الشورى

دخلت رصيفتنا جريدة الشورى الغراء في عامها الثاني رافلة ببرد النجاح ، وحلل الرقي والفلاح ، رافعة علم الفوز ، خافقة ببنود خدمة الوطن والذود عن حياضه . وقد أقام بمناسبة ذلك حضرة صاحبها الاديب محمد افندي علي الطاهر حفلة شائقة في قاعة ساتي بحديقة الازبكية حضرها فريق من الوجهاء وكبار حملة الاقلام وقد ألقيت فيها الخطب والقصائد الداعية الى التضامن على خدمة الشرق ونحن نهنىء صديقنا أبا الحسن ونتمنى للشورى سعة الانتشار

المهذب

وردنا العددان الاول والثاني من جريدة المهذب الاسبوعية التي أصدرها في الاسكندرية حضرة صديقنا الكاتب الفاضل جورج افندي فرح فألفيناها طافحة بالمقالات الشائقة والقصائد الرائقة والاخبار المتنوعة مطبوعة طبعا نظيفا على ورق صقيل وبدل اشتراكها في مصر ٥٠ قرشاً فنرحب بها ونتمنى لها النجاح والانتشار

مجلة العرفان

وافتنا مجلة العرفان الغراء التي تصدر في صيدا ترفل بحلة قشيبة جديدة فلما سفرنا عنها اللثام، فاح من طيها عطر الخزام، فسرحنا الطرف في رياضها الغناء، وقطفنا من أشجارها أثمارا يانعة تغذي العقول وتحيي الافئدة وتنعش الصدور وقد بلغت هذه المجلة اوج الرقي بنظافة طبعها وعدد صفحاتها وتنوع مقالاتها فنهنئ حضرة صاحبها الالمعي ونرجو لمجلته زيادة الانتشار

اضطرتنا كثرة المواد الى زيادة صفحات هذا العدد زيادة تذكر وقد تأخرت لدينا تقاريظ ومواد كثيرة واهمها كتاب روح الاشتراكية الذي نقله الى العربية حضرة الكاتب الالمعي الاستاذ عادل افندي زعيتر وسنتحف القراء بفصل من فصوله الرائقة مع رسم الناقل الكريم . وكتاب تاريخ جبل تابور لمؤلفه المؤرخ الفاضل القس اسعد منصور سننشر عنه شيئا مع رسم مؤلفه المفضال وموعدنا بذلك العدد القادم ان ساء الله

نعت الينا أنباء الاسكندرية المرحوم الطيب الذكر جون شماعه توفاه الله يوم الاحد الموافق ١٨ اكتوبر الماضي فشق نعيه على عارفي فضله ونشاطه وقد احتفل بجنازته احتفال مهيب ونحن نقدم اسمى فروض التعزية لحضرة قرينته الفاضلة ولولديها الكريمين ونسأل للفقيد الرحمة والرضوان

نوجه التفات بعض حضرات قرائنا الكرام الى تسديد اشتراك السنة الثانية وفي آخر الشهر القادم سنوزع على المسددين رواية هامة جداً ويكفي تقريظاً لها أنها من تعريب استاذنا الكاتب الكبير محمود بك خيرت